

يدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراق بالبريد السريع  
١ عن المند الواحد  
الاعوانات  
يتفق عليها مع الادارة

# المرسلة

مجلة اسبوعية للادب والعلم والفن

**ARRISSALAH**  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول  
احمد حسن الزيات  
الادارة  
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
الغزة الحضرية - القاهرة  
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العدد ٢٦٠ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ - ٢٧ يونية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

## المعرفة سيادة

للأستاذ عباس محمود العقاد

المسافة بين منية الاسكندرية ومحطة الرمل قصيرة ،  
ولكنها على قصرها تريك من أى طريق سلكتها عظم المسافة  
بين الأمم التي تسود والأم التي تساد  
عشرون أو ثلاثون مكتبة في هذه الطريق بين فرنسية  
وانجليزية وإيطالية ويونانية ، وفيها من الكتب الأدبية والفصحية  
والفلسفية والعلمية وكل ما يبحث فيه الباحثون ويصنف فيه  
المصنفون  
والبلاد عربية ، فأين هي المكتبة العربية بين جميع هذه  
المكتبات ؟

لا ترى هناك مكتبة واحدة ؛ وإن رأيت بعض الكتب  
العربية فقد تراها ممرضة في إحدى الوجوه الأفرنجية  
فروعاً من الفروع الصغيرة ، لا أسلا من الأصول الكبيرة التي  
تلتصق عليها الفروع  
لم هذا ؟

ألا أن الاسكندرية مدينة تجارية كما يقولون فلا شغل فيها  
للمصريين غير التجارة والسوق ، وغير البضاعة والأسعار ؟

## الفهرس

صفحة	
١٠٤٩	المعرفة سيادة : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٠٤٢	تأملات في الأدب والحياة : الأستاذ اسماعيل مطهر ..
١٠٤٧	قصة السكبة للفرجة .. { الأستاذ جليل ...
	القتل أتى للقتل ...
١٠٥٠	جورجياس : الأستاذ محمد حسن طافلا ...
١٠٥٢	حول أصل قاسم أمين : الدكتور محمد حسن البرازي ...
١٠٥٤	بين الغرب والشرق : الدكتور اسماعيل أحمد آدم ...
١٠٥٧	الراقص ومطهر و : على { الأستاذ سيد قطب ...
	النفوس ...
١٠٦٠	كلمة تامة على الهامشي : الأستاذ علي الطنطاوي ...
١٠٦٢	كلمة على الهامشي أيضاً : السيد عبد الوهاب الأمين ...
١٠٦٤	ليلة الريف في العراق : الدكتور زكي مبارك ...
١٠٦٧	حواء : الأستاذ الحوامي ...
١٠٦٨	ابراهيم لشكون : الأستاذ محمود الحنيف ...
١٠٧١	بول فاليري : الأستاذ خليل هنداي ..
١٠٧٣	مكننا قالت بني (قصيدة) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل ..
١٠٧٤	من وحي الصحراء (قصيدة) : الأديب أحمد فتحي ...
١٠٧٥	توحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية ...
١٠٧٦	في مؤتمر المستشرقين — زيارة عضوين من البعثة الإيرانية السامية لمجمع اللغة للسكري ...
١٠٧٧	متحف التعليم الفني — إلى الدكتور عبد الوهاب عزام — الكلمة الأخيرة إلى الأستاذ سيد قطب ...
١٠٧٨	إلى الأستاذ سيد قطب — نداء الباعة — بين مذهبين — تصويب — مزايا الأدب ...
١٠٧٩	سندباد عسري (كتاب) : الأستاذ محمد سعيد الريان ...

إن كانت التجارة صارفاً عن الثقافة فالأجانب في الاسكندرية تجار أو عاملون في التجارة ، ولعلهم هم القابضون على أزمة السوق وهم الظافرون منها بحصة الأسد ، وما من أجنبي في الاسكندرية إلا وهو طالب مال ومشتغل بحرفة من حرف التجار والصناعة . فلم كثرت الكتب الأفرنجية وقلت الكتب العربية في المدينة ؟ أم هي كثرة الصحف والمجلات كما يقولون قد صرفت المصريين عن دراسة الكتب إلى هوا القراءة وتوجيه الفراغ ؟ ليس هذا أيضاً بصالح لمعدرة ولا لتفسير ، فإن الصحف والمجلات الأجنبية التي تظهر في القاهرة والاسكندرية ، أو ترد إليها من لندن وباريس ورومة أكبر عدداً وأوسع انتشاراً من صحفنا ومجلاتنا العربية ، وهي مع هذا لا تصرف القراء عن مطالعة الآداب ومتابعة العلوم والأخذ بالنصيب المطلوب من الثقافات والفنون

لا هذا ولا « الأمية » سبب معقول لشيوع الكتب الأفرنجية وندور الكتب العربية في عاصمة القطر الثانية ، أو في عاصمة الثقافة الشرقية على عهد من عهد مصر الغائرة ، فإن المعارف بالقراءة من المصريين في الاسكندرية لا يقلون عدداً عن المعارف بالقراءة فيها من التزلاء والغرباء ، وإن كان فرق بينهما في العدد قليل هو الفرق الذي يكون بين صفر وثلاثين إنما الفرق الصحيح هو فرق بين أم تسود وأم تساد أو هو فرق بين من يطلبون المعرفة شوقاً واستطلاعاً ، ومن يطلبونها تكليفاً واتباعاً ، لأن التكليف فرض على السودين حتى حين يعرفون

بل هو فرق بين النفس التي يبق فيها جانب يطلب الغذاء بمد أن تشبع المعدة بالخبز والماء ، وبين النفس التي يشبع منها كل جانب حين تمتلئ الأحشاء بالطعام والشراب وذلك هو الفرق الصحيح لا مرء

\*\*\*

وبالطريق من مصر إلى الاسكندرية على جانب الصحراء أديرة قد نعلم عنها من كتب الأجانب ما لسنأ نعلم من الكتب العربية جماء

ذهبت إلى الاسكندرية ومضى كتاب ضخم بالإنجليزية عن هذه الأديرة يقع في نيف وخمسة مائة صفحة كبيرة بين كتابة وقوش

لن كتبه الكاتب ؟

وماذا يعنى القراء بما كتب ؟

كتبه للمعرفة ، ويقرأ القراء للمعرفة ؛ وليس من سبب غير المعرفة يساوى الجهد البذل فيه والثمن المقدور له والوقت الذي انقضى في تحضيره وتأليفه وضبط نقوشه ورموزه وتواريحه أما هذا السبب فلمله آخر الأسباب التي تدفع الجماهير عندنا إلى فتح كتاب ، فضلاً عن تأليف كتاب

\*\*\*

من يطلب المعرفة لفائدة يحصرها في المأكل والملبس والسكن وما هو في حكم الطعام واللباس والبيوت ، فإنما هو مسوق إلى ما يطلب ، وإنما هو عبيد في جهله وعبيد في معرفته على السواء ومن يطلب المعرفة لأنها المعرفة ، فذلك هو السيد وتلك هي السيادة ؛ وحسبه أنه هو يريد أن يعرف ثم تأتي الفائدة في الطريق ، وليس يراد على معرفة شيء كما يراد على جهله ، لأنه مسوق بسلطان الضرورة القاهرة إلى ما يريد

ولست أعنى بسيادة المعارف أن المعرفة سلاح في يديه يصل به إلى السيادة كما يصل المرء إلى السلطان بالسيف والمال والحيلة كلا . فلو كان كل ما في المعرفة من سيادة أنها كالسلاح في هذا المطلب لكنت أداة تؤدي إلى غيرها ولم تكن غاية تتأدى إليها المقاصد وتنهى إليها اللبانات

ولكنما عتيت أن طلب المعرفة للمعرفة هو هو السيادة ، وهو هو العلامة على أن الانسان « سيد » ، يفهم ما يفهمه لأنه طبيعة فيه ووظيفة من وظائف عقله وتكوينه ، لئلا يفتقر به إغراء الطمع ، ولا لأنه مسوق إليه سوق الاجبار والاكرام

لم تعرف النفس ؟

الاتسأل : لم تنظر العين ؟ ولم تسمع الأذن ، ولم يشم الأنف ؟ — ولم تدرك الحواس ؟

إن العين لا تنظر لسبب غير أنها حاسة فيها قوة النظر ، والأذن لا تسمع لسبب غير أنها حاسة فيها قوة السماع ، وكذلك الأنف وكذلك كل حاسة في الانسان أو الحيوان

فأبالتا نبتنى سبياً للعقل أو للبصيرة حين يدركان ويمرغان ؟ لماذا تنظر العين لغير علة ولا مطمع ولا فائدة ، ثم تأبى على العقل أن يدرك ما يدرك إلا للسل والطامع والقوائد ، وإلا لهذه الملل

## تأملات في الأدب والحياة

للأستاذ إسماعيل مظهر

أوب طبعه ثانية

عرضت في كلمة سابقة إلى تلك المعركة الفاعلة على صفحات الرسالة بين الأدباء حول أدب الأستاذ العقاد وأدب الأستاذ الراجحي رحمه الله ؛ وسقت تقدي مساق من لا يرى نفسه مما تناول ذلك النقد من رأي واتجاه . فلم أخرج ذاتي من مجال النقد الذي سقت ، معترفاً بأن ذلك رجوع إلى الحق ، واطمئنان إلى اتجاه جديد . ولكن هذا كله لم يرض الأديب سيد قطب فراح يتهمك ويسخر لا يقول شيئاً جديداً ولا ليحاسب نفسه حساب الرجل القادر على كبج عواطفه ليجعل لعقله بعض القدرة على وزن الموقف بميزان لا يعيل مع الهوى ولا ينساق مع الانفعال غير أن انفعال الأديب سيد قطب فيما كتب لم يكن ليُجعل لعقله محلاً من الأثر في صوغ المعاني التي أرادها ، فأخذ يرى الجمل والكلم ذات البين وذات الشمال وعن أمام وعن خلف ، شأن الشاعر لا شأن الناقد ؛ ثم خاتمة ثورته وخذله انفعاله ، فاستيقظ عقله الباطن استيقاظاً لطيفة ، فرجع إلى قوله : « أنا » ، كأنما طبيعته لم تقو على إحمال تلك الثورة ولم تستطع مقاومة ذلك الانفعال ، فتبدت في ثوب ذي ألوان - ألقى إليه به قزح وأدبر وانصرف - . كان أبيض لون فيه ذلك اللون الذي تتخيله من قوله :

« وإننا من أخلص تلاميذ مدرسة هذا الكاتب ( أي الأستاذ العقاد ) لطريقته ، وأشد الناس فهماً لها ، واقتناعاً بها ، ونسجاً على منوالها »

إذن فالأديب سيد قطب أشد الناس فهماً لأدب الأستاذ العقاد ، وليس ذلك فقط فهو أيضاً أشد الناس إقتناعاً بطريقته ؛ وليس هذا ولا ذاك فقط ، بل هو فوق هذا وفوق ذاك أقدر الناس على التصح على منوال الأستاذ العقاد . وإذن يكون الأديب سيد قطب ، أديب طبعه ثانية ؛ فهو باعترافه أديب ، غير أنه عبارة عن نسخة من أديب آخر ؛ أديب شخصية صورة من شخصية

والمطامع والفوائد التي تحصرها في أضيق الحدود وأقرب الحاجات لأحرى بنا أن نسأل : لماذا يحجم العقل عن المعرفة ، وأن نسأل لماذا يحجم العين عن النظرة ، وأن نسأل لماذا تمجز الحواس عن الإدراك

عندئذ نفهم الجواب ولا يطول بنا المناء في فهمه ، فذلك أن الحواس عاجزة مكفوفة ، وأن العين عمياء ، وأن العقل معدوم أو ضعيف

أما أن نسا أن لما ذابنى العقل بالمعرفة فذلك هو اللغو والفضول ، وذلك هو السؤال الذي يشبه سؤالنا : ما بال العين تقع على ما وراء ولا تنحرف عنه ولا تأبى النظر إليه

حسب الشيء أنه يرى ليكون ذلك حقاله في رؤية العيون وحسب الشيء أنه يعرف ليكون ذلك حقاله في معرفة البصائر والعقول

فإن جعلنا للمعرفة نمنا من الخطام أو نمنا عما يشبه الخطام فهي إذن معرفة اضطرار أو معرفة عبيد وأتباع ؛ وهي إذن شيء وطبيعة السيادة شيء ، ولو نجح صاحبها في السيطرة على الآخرين كما ينجح الجبان في يده المدفع وخصمه أعزل من السلاح

قال الأستاذ طمسون عن آراء أرسطو في علم الأحياء مامعناه : إن الفضل كل الفضل للفيلسوف الاغريق العظيم أنه شعر بالحاجة إلى مراقبة الحشرات والأسمالك في الخلجات ، وفهم أن تقييد حركاتها وتسجيل ولادتها ونموها معرفة تحسن بالحكيم ؛ وليس الفضل أنه أتى بآراء في علم الأحياء يعول عليها الناس في العصر الحديث ولو أن الفيلسوف الاغريق لم يشغل عقله في زمانه إلا بما يفيد لتوه وساعته لما وصلنا إلى علم أحياء يفيدنا اليوم ، أو لا يفيد

ليست الآفة عندنا أننا مشغولون بالتجارة عن القراءة ، فالأوروبيون أعظم منا اشتغالا بالتجارة واجتناء خيراتها

وليست الآفة أن الصحف اللاهية تصرفنا عن كتب العلم والأدب والدراسة ، فإن الصحف اللاهية سبقتنا في أوروبا وسبقتنا بها الأجنب في بلادنا المصرية

ولكننا الآفة أن التجارة تجارنا : تجارة أحرار فهم مسيطرون عليها ، وتجارة أتباع فهي مسيطرة عليهم ، وأننا إذا طلبنا المال أو المعرفة طلبناهما مسوقين ولم نطلبهما طلب السادة الذين يملكون من أنفسهم بقية يشغلونها بما يحبون

هياس محمود العقاد

أديب آخر ، وأدبه لوحة من أدب شخص آخر ؛ أديب أسلوبه كالطبعة التي يتركها في الرمل قدم أديب آخر ؛ أديب نفسيته وطبعه وذاتيته كالصورة الوهومة التي تنتقطها الصورة الضوئية ونطبهما على الرق المعروف ، ولكنها صورة وهمية

هذه الصورة الوهمية ، قد أفرغ عليها الأديب سيد قطب صفات وحالاتها بفضائل ، لا أنكر أنه نسبها إلى الأستاذ العقاد ، كما لا أنكر أنه إنما نسبها إلى الأستاذ العقاد ، لتكون نسبتها إليه منصرفاً بالتجنية إلى « الطبعة الثانية » من الأستاذ العقاد ؛ وتلك الطبعة هي الأديب سيد قطب

أما هذه الصفات وتلك الفضائل ، فلا أنكر أنها قد نغمت وحليت ، حتى إذا لا بدت أدب الأستاذ العقاد ، لا بدت بالتجنية « طبعة الثانية » سيد قطب . يقول الأديب سيد قطب في مقاله الأخير :

« يُعنى العقاد ( والأديب سيد قطب باعتباره طبعة ثانية ) إمام المدرسة الحديثة ( والأديب سيد قطب باعتباره إمام المدرسة الحديثة طبعة ثانية ) بالحياة النابضة في ضمار الأشياء قبل الحياة الظاهرة على سطوحها ، ويعني بالحيتين معاً قبل العناية بأشكالها وصورها ، ويلتفت للخواج النفسية قبل أن يلتفت إلى الصور الذهنية ، ويعني بهاتين قبل العناية بهارج الأسلوب وزخارف الطلاوة »

ثم يقول :

« وللعقاد ( والأديب سيد قطب باعتباره طبعة ثانية ) عناية بتصحيح مقاييس الأحكام على الطبايع والنفوس <sup>(١)</sup> ، منشؤه أنه صاحب « نفس » خاصة ، وطبع « أصيل » <sup>(٢)</sup> ، فهو لا يتلقى البادئ والأحكام من الخارج ، ولكن يفيض بها من الداخل ، ويسمع فيها منطق الحياة الخالدة ، ووحى الإنسانية الدائمة ، لا منطق الفرد المابر ، ولا الجليل القاصر — ومن عندنا — تفسيرات الاختلاجات المستقوية على الذاتيةات في كلن سفعص قرشت

(١) أليس هذا الكلام كقولك « أشكوك كوك لك تنك عن كلكي » ، وكقول البرابرة « أره بره كنكره » كرا كرى مندره  
(٢) سبحانه الله من طبك ؟ وهل يكون الطبع إلا أصيلاً ؟

هذا الكلام الملق بسمية أبواب كما يقولون ، وأشباهه في كلام الأديب سيد قطب كثير وكثير جداً وكثيراً كثيراً ، هو الذي يحاول أن يجلو به أستاذاً كالعقاد في مجال الكلام عن مذهبه ، فإذا به يطمس المعاني ويرسل التعميمات التي لا حدود لها لتكون حدوداً لمذهب أدبي . غير أن لهذا الأمر حقيقة خفية ؛ حقيقة تختفي وراء هذه الضربات القاسية المصممة التي يخرج من هذه الطبعة التي يضرب عليها الأديب سيد قطب . أما هذه الحقيقة — فهي أن الأديب سيد قطب لا يتكلم عن الأستاذ العقاد ، وإنما يحاول أن يتكلم عن نفسه متخذاً من الأستاذ العقاد دريئة يحتذى بها . كيف لا والأديب سيد قطب « من أخلص تلاميذ هذا الكاتب لطريقته ، وأشد الناس فهماً لها ، واقتناعاً بها ، ونسجاً على منوالها » ؟ أما أن الأديب سيد قطب « أشد الناس فهماً لطريقة الأستاذ العقاد واقتناعاً بها ونسجاً على منوالها » فأمر جدلي ، ودعوى من السهل أن يدعيها أي إنسان ؛ والدعوى شيء وإثباتها شيء آخر . وأما أنه يتكلم عن الأستاذ العقاد ليتكلم عن نفسه ؛ وأما أنه لم يمدح الأستاذ العقاد إلا ليمدح نفسه ، وليقول صراحة — إنه خليفة العقاد في طريقته ، وأنه أشد الناس فهماً لها واقتناعاً بها ونسجاً على منوالها ، فدعوى تقولها وتثبتها بكلام ذلك الأديب نفسه .

وحيث أن الأديب سيد قطب أثار النقع متخذاً من خصومة أدبية قديمة بين أدبيين ذريمة للكلام في أشياء بعيدة عن مذهبهما وحيث أنه نصر الأستاذ العقاد على الأستاذ الرافعي رحمه الله في حاسة متقدمة دلت على أنه يحاول من ورائها كسباً أدبياً

وحيث أنه قضى بأن الأستاذ العقاد صاحب مذهب ، وأن مناظره لا مذهب له من غير أن يقيم الحجة على ذلك —

وحيث أنه اتضح أن السبب في ذلك إنما يرجع إلى غرض خفي هو أن يدعى لنفسه أنه أشد الناس فهماً لطريقة الأستاذ العقاد واقتناعاً بها ونسجاً على منوالها

وحيث أن المنطق يعلم بأنه لم يمدح من وراء ما كتب كله إلا بارغ هذه الغاية الشخصية ، وهو أن يكون خليفة الأستاذ العقاد ، محاولاً أن يستل مجد أديب خدم الأدب ربع قرن ليدعيه لنفسه يضع مقالات

هذا داخلني الشك في أن رئيس الدبر والفارس هما سيدا الطبيعة. واعتباري كائناً هو يحكم وجوده عبد لكل شيء يحيط به ، لاسيماً أسراراً مطاعاً ؛ كائناً مكبلاً حيث ذهب وكان ؛ كائناً تحيط به اللاتهايات ، أبداً يحثي عن طبيعة نفسي

٢ — ضعفاً

إني حيوان ضيف ، ولدتُ بلا قوة وبلا معرفة وبلا غريزة. كنت عديم القدرة حتى على الزحف إلى ثدي أمي ، على الضد من كل ذوات الأربع . استوعبت قليلاً من الأفكار ، وحزت قليلاً من القوة عندما أخذت أعضائي تبرز وتتكون . ومضت القوة تزيد في ، حتى إذا بلغت حداً اكتملت فيه ، أخذت من ثم في التناقص . وتلك القوة التي مكنتني من إدراك الأفكار أخذت بدورها تزيد وتستفعل حتى بلغت حدها الأقصى ، ثم أخذت تتخاذل بعد ذلك ، حتى لأشعر بأنها تفتي شيئاً فشيئاً

ما هي تلك القوة الآلية التي تزيد من قدرة أعضائي في حدود هذا الهيكل الجسمي ؟ إني لأجهلها . وأولئك الذين قضوا أعمارهم في الفحص عنها ، ليسوا أكثر مني معرفة بها

وما هي تلك القوة الأخرى التي تحمل الصور إلى ذهني ، ثم تخزنها في ذاكرتي ؟ أما أولئك الذين أجزوا بالمال لكي يعرفوا شيئاً ، فقد ذهب كدودهم أدراج الرياح . ونحن وهم في الجهل سواء بالمبادئ الأولية التي تقوم عليها طفولتنا

٣ — كيف أفكر

هل علمتني تلك الكتب التي حُجِّرت في خلال الألفين الفارطين من السنين شيئاً ؟ قد تشبَّه في نفوسنا بعض الأحيان رغبة في أن نعرف كيف نفكر ، وقلما تقوم في أنفسنا رغبة في أن نعرف كيف نهضم أو كيف نمتشي . لقد تساءلت ما هو عقلي ؟ والحق أنه سؤال كثير ما أربكني

لقد حاولت أن أكتشف بقوة عقلي ما إذا كانت المصادر التي تجعلني أهضم وأمتشي ، هي بنفسها المصادر التي تجعلني أقبَل الأفكار . ولم أستطع أن أدرك كيف وإلى أين تذهب تلك الأفكار عندما يعرضني الجوع بتأبه السام ، وكيف تمود وتتجدد بعد أن أسد نهمة الجوع بالأكل

لهذا كله يكون الأدب سيد قطب « طيبة ثانية » ولكمها طيبة مَرُورَة من الأستاذ العقاد

هذا الاستقراء صحيح تحت مسؤوليتي ، ولا أتكلم في هذا الموضوع مرة ثانية . فإن الحقائق التي نمت عنها كلمات الأدب تجعل كل نقاش في الموضوع فاقد القيمة ، ما دام أن « أنا » هي المحور الذي تدور من حوله تلك البحوث

عن فولتير

(١) من أنت ؟ ومن أين أتيت ؟ وما هو عملك ؟ وما الذي سوف يجعل بك ؟ عامة ذى أسئلة يتبنى أن يفكر فيها كل مخلوق في هذا الوجود ؛ ولكن لم يجب عنها كائن ما . أنسأل عن النباتات بأي سر تنمو ، وكيف أن الأرض الواحدة تؤتي بالثمر المتباين المختلف ؟ إن هذه الكائنات غير الحساسة — مع إيمانها بأنها قد زودت بسر إلهي — تتركني أمامها شاعراً بالجهل العميق ، ساجداً في فروض العميقة . إني أقف حائراً أمام هذه القطعان الفقيرة من الحيوانات ، فكلمها ذات قدرة على الحركة والانتقال ، وفيها من الاحساسات ما أجد مثله في نفسي ، ولها اتصالات تمتد إلى حيث تكون الأفكار والدكريات . ومع هذا فانهم بأنفسهم أجهل مني بنفسي . فلا شيء وجدوا ؟ وإلى أي شيء سوف ينقلبون ؟ لقد أظن أن السيارات وتلك الشمس المظلمة التي تملأ رحاب الفضاء ، بأهل بها مخلوقات مفكرة واعية . ولكن دونها حاجز أبدي يفصلني عنها ، فإن واحداً من سكان تلك الكرات المظلمة ، لم يستطع الاتصال بماننا

قال رئيس الدبر ، متجلياً في الطبيعة ، للفارس : إن النجوم قد صنعت من أجل الأرض ، وإن الأرض والحيوانات صنعت من أجل الإنسان . ولكن هذه الكرة الأرضية المضمرة إذ تدور مع بقية السيارات من حول الشمس ؛ وإن هذه الحركة المنتظمة المنتسفة التي تسيرها الأجرام السماوية إذ ربما تستدرو ولو لم يكن ناس ؛ وإذا كان في سيارتنا الصغير من الحيوانات عدد أعظم من عدد أبناء آدم ؛ فقد أنصروا أن رئيس الدبر قد شمله حب الذات وعنه الغرام بالنفس ، نفيل إليه أن كل شيء قد صنع من أجله . وإني لأرى أن الإنسان عرضة لأن يلتهمه أي حيوان إذا لم يتقها بالسلاح ، وإن كل الحيوانات تأكله بعد أن يموت . من أجل

استبنت فارقاً كبيراً شاسعاً بين الفكر والاعتناء ، بغيره لا أستطيع التفكير ، حتى لقد اعتقدت أن في كيان مادة تفكر وأخرى تهضم . ومع هذا وبالرغم من أني رست نفسي دائماً على الاعتقاد بأن في وجودي شيئين ، فإني من الوجهة المادية أشعر شعوراً صادقاً بأنني شيء واحد . على أن هذا التناقض يؤلمني ويؤذيني .

سألت بعضهم ، وكانوا من أولئك الذين يفلحون الأرض ، أمنا المظلي ، عما إذا كان كل منهم شيئين ، وعما إذا كانوا قد استكشفوا بقلوبهم الخاصة أن فيهم جوهرًا خالدًا بانيًا ، ومع ذلك فهو مؤلف من لا شيء ولا امتداد له ، وأنه يؤثر في أعصابهم من غير أن يلمسها ، وإن هذا الجوهر قد حل فيهم بعد أن حملت فيهم أماتهم بستة أسابيع ؟ فظنوا أني أهزل ، ومضوا يفلحون الأرض مبسمين من غير أن يحيروا جواباً

٤ - أمن الضروري أنه أعرف

لأن وجدت أن عدداً عظيماً من الناس ليس لهم أية فكرة في تلك المشكلات التي تساورني ، وهم مع ذلك لا يختلجهم الشكوك فيما يتلقى في المدارس أو في الوجود عامة أو في المادة أو في الروح إلى غير ذلك ؛ ورأيت أنهم مهزأون من رغبتي التي تدفعني إلى معرفة هذه الأشياء واستيعابها ، شرعت الرية تداخلي في ضرورة معرفتها ؛ وتخيلت أن الطبيعة قد أعطت لكل مخلوق نصيباً هو حقه الطبيعي غير زائد ولا منقوص ، وإذن تكون تلك الأشياء التي لا نستطيع أن نعرفها ، ليست من نصيبنا ، ولكن بالرغم من هذا اليأس ، فإني لا أقدر على أن أجرد نفسي من الرغبة في أن أعلم ، فإن حب الاستطلاع زعة سوف تظل غير مكفية في نفسي

٥ - أرسطو طاليس وديكارت وغسندى

بدأ أرسطو طاليس كلامه بالقول بأن الشك ينبع المعرفة ، وديكارت فانتقل بهذه النزعة خطوة أخرى حتى لقد علمني كلامها بالألا اعتقد في شيء يقولانه . وديكارت هذا على الناس بعد أن ادعى أنه يشك ، مضى يتكلم بأسلوب تقريرى حاسم في أشياء لا يفهمها . يقول إنه موثق بالحقائق ، بينما يجده على خطأ كبير في طبيعياته . لقد بنى ديكارت عوالم وهمية ، فإن حلقاته

الزوبية وعناصره الثلاثة<sup>(١)</sup> ، أمور تشير الضحك ، حتى لقد أشك فيما قال في النفس ، إذا قست علمه بها على علمه بالأجسام هو يعتقد ، أو بالحري بظن أنه يعتقد ، أننا تولد مزودين بفكرات غيبية ، فهل يحق لي أن أقول بناءً على هذا أن هوميروس قد ولد مزوداً بالليادة ، وأنها كانت كامنة في تضاعيف ذهنه .

مما لا شك فيه أن هوميروس قد ولد وذهنه مهيباً لأن يستوعب فيها بعد أفكار شعرية ، بعضها جميل ، وبعضها متضارب ، وفي بعض الأحيان مصبوغة بالمبالاة ، وفي النهاية أستطاع أن يؤلف الليادة ، إننا إنما تولد في هذه الدنيا وفيها البذرة التي تتمخض عما سوف نكون ، ولكن الحقيقة أننا تولد وليس فينا من الفكريات الفطرية أكثر مما كان عند روفائيل وميكايل أنجلو<sup>(٢)</sup> من أقلام وألوان عند مولدهما

يحاول ديكارت أن يوحد بين خيالاته تلك ، بأن يفرض بأن الناس يفكرون دائماً . من هنا أستطيع أن أفرض أيضاً أن الطيور تطير على وجه الدوام ، وأن الكلاب تجري فلا تقف ، لأن في الطيور القدرة على الطيران ، وفي الكلاب القدرة على الجري إننا لا نحتاج ، لسكى تقتنع ، بما يتناقض هذه الأقوال ، إلا لفئة إلى تجاربتنا ، وأخرى إلى الطبيعة البشرية ، فليس في الإنسانية برمتها واحد بلغ منه الجنون مبالغ أن يعتقد أنه مضى يفكر كل حياته ليلاً ونهاراً بغير انقطاع ، من يوم أن كان جنيناً حتى مرضه الأخير ؛ أما الملجأ الذي يلجأ إليه الذين يدافعون عن تلك الأقنوسة ، فقولهم إننا نفكر على الولاء ، وبغير انقطاع ، من غير أن ندرك أننا نفكر ، ومن هنا يمكن أن نقول إننا قد نشرب وتناكل وتركب الخيل من غير أن ندرك أننا فعلنا ذلك ؛ وإذا كنت عاجزاً عن أن تدرك أنك تحوز أفكاراً ، فكيف تعتقد — أو توقن بأن فيك منها شيء ؟ لقد سخر غسندى من هذا المذهب المتطرف ، جهده ما يستحق أن يسخر منه . ولكن أنعم ما ذا كانت النتيجة ؟ كانت أن ديكارت وغسندى قد دميا بأنهما من الملاحدة التكرين لله

اسماعيل مظهر

(١) يقول ديكارت إن المادة حلقات زوبية وأن العناصر ثلاثة

(٢) رسامان عالميان عاشا في القرون الوسطى

## قصة الكلمة المترجمة

(القتل أنقى للقتل)

لأستاذ جليل

- ٢ -

قرأ الأستاذ الرافعي (رحمه الله) كلمة الأستاذ النشاشيبي  
فأرسل إلى الجريدة بمقالة عنوانها (ليست مترجمة) - البلاغ ٢٠  
رجب ١٣٥٢ - قال فيها :

« قال الأستاذ الكبير محمد إسماعيل النشاشيبي في كلمة للبلاغ  
إن عبارة (القتل أنقى للقتل) ليست بعبارة ولا مولدة بل هي  
مترجمة . ولكن هذه الكلمة لم يشر إلى أصلها غير (الشمالي)  
وهو مع ذلك لم يقطع فيها برأى ، بل أشار إلى ترجمتها في سبينة  
من صبيغ التريبض المروقة عند الرواة فقال : (يحكي فيها ترجم  
عن أردشير) و (يحكي) هذه ليست نصاً في باب الرواية ، ولو  
كانت العبارة مترجمة لتناقضها الأئمة معزوة إلى قائلها أو لفنها التي  
قيلت فيها . ولقد ذكرها المسكوي في كتابه (الصناعتين) على  
أنها (من قولهم) أي العرب أو الولدين ، ونقلها الرازي في تفسيره  
فقال : إن للعرب في هذا المعنى كلمات منها (قتل البعض إحياء  
للجميع) وأحسنها (القتل أنقى للقتل) وكذلك جاء بها ابن  
الأمير ، ولم يميزها . وكل ذلك صريح في أن خبر الترجمة ما انفرد  
به إلا الشمالي ، ولا يقوم الدليل على ترجمتها إلا بظهور أصلها  
الفارسي ؛ فإن كان علم ذلك عند أحد فليتنفضل به مشكوراً  
مأجوراً »

قلت : هذه أقوال الذين أشار إليهم الأستاذ الرافعي (رحمه  
الله) أروها وغيرها بعدها فوائد يرغب الأدباء في علمها :

قال أبو هلال المسكوي في (كتاب الصناعتين) : « والابحاز  
القصر والحذف ، فالقصر تقليل الألفاظ وتكثير المعاني وهو قول  
الله (عز وجل) : - ولكم في القصاص حياة - ويتبين  
فضل هذا الكلام إذا قرئته بما جاء عن العرب في معناه وهو  
قولهم : (القتل أنقى للقتل) فصار قول القرآن فوق هذا القول  
زيادة عليه في الفائدة » ثم بين هذه الزيادة

وقال الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب) : « اتفق علماء  
البيان على أن هذه الآية في الإيجاز مع جمع المعاني باللغة بالغة إلى  
أعلى الدرجات ، وذلك لأن العرب عبروا عن هذا المعنى بالألفاظ  
كثيرة كفولهم : (قتل البعض إحياء للجميع) ، وقول آخرين  
(أكثروا القتل ليقول القتل) ؛ وأجود الألفاظ المنقولة عنهم في  
هذا الباب قولهم : (القتل أنقى للقتل) ؛ ثم إن لفظ القرآن أفصح  
من هذا ، وبيان التفاوت من وجوه « وهي ستة وقد ذكرها ،  
منها : « أن قول القائل : القتل أنقى للقتل لا يفيد إلا الردع عن  
القتل ، وقوله (القصاص حياة) يفيد الردع عن القتل وعن الجرح  
وغيرها فهو أجمع للفوائد . إن القتل ظلماً - قتل مع أنه لا يكون  
نافياً للقتل . إن الثاني لوقوع القتل هو القتل المخصوص وهو  
القصاص ، فظاهر قولهم باطل ، أما الآية فهي صحيحة ظاهراً  
وتقديراً ، فظهر التفاوت بين الآية وبين كلام العرب »

قلت : نسبة الرازي قولهم (قتل البعض إحياء للجميع)  
إلى العرب باطلة مثل نسبة عبارة القتل إليهم ، فقد أطبق الأئمة  
المحققون على أن العربية الأدنى ، عربية (الجزيرة) لم تقل في  
وقت : (الكل والبعض) . قال الجوهرى في (تاج اللغة وصحاح  
العربية) : « وكل وبعض معرفتان ، ولم يجيء عن العرب بالالف  
واللام ، وهو جائز لأن فيهما معنى الانشابة أضفت أو لم تضاف »  
ونقل قول (الصحاح) صاحب (المختار)

وقال ابن منظور في (اللسان) : « وقال أبو حاتم : قلت  
للأصمى : رأيت في كتاب ابن المقفع : (العلم كثير ، ولكن  
أخذ البعض خير من ترك الكل) فأكره أشد الانكار ، وقال  
الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل لأنهما معرفة بشير ألف  
ولام . قال أبو حاتم : ولا تقول العرب الكل والبعض وقد  
استعمله الناس حتى سيئ به والأخفش في كتبهما لقلة علمهما  
بهذا النحو فاجتنب ذلك فإنه ليس من كلام العرب »

وفي (القاموس) : « بعض لا تدخله اللام خلافاً لابن  
درستويه<sup>(١)</sup> »

وفي (شرح القاموس) : « قال ابن سيدة : وفيه مسامحة ،

(١) حكى قاله السمعاني وقال غيره هو ينتج الدال والراء والواو  
(ابن خلكان)



في السنة الثالثة تيساً كان أو كيداً «  
فلا ريب أن الشيخ يريد أن يقول : ( في أثناء عهد القضاء )  
و « الثني واحد أثناء الشيء أى تضاعفه . تقول : أنفذت كذا  
في ثني كتابي » كما قال ( الصحاح ) ، وفي ( الأساس ) : « ومن  
الجاز في أضعاف الكتاب : في أثناءه وأوسطه »

وقال الشيخ عبد العزيز : « بين لابتى الجزيرة المربية » .  
والجزيرة المربية ليست بين لابتين وإن كانت فيها لوب كثيرة .  
وتخومها في البر والبحر معلومة . والتي بين لابتين هي المدينة ،  
يثر ، مهاجر سيدنا ومولانا رسول الله ( صلوات الله  
وسلامه عليه ) . وفي الحديث : « إنه حرم ما بين لابتى المدينة »  
وهما حرتان يكتنفانها . قال صاحب ( النهاية ) : « اللابة الحرة وهي  
الأرض ذات الحجارة السود التي قد ألبستها لكثرتها وجمعها  
لابات ، فإذا كثرت فهي اللاب والملوب مثل قارة وقار وقور ،  
وألفها متقلبة عن وار . والمدينة ما بين حرتين عظيمتين »

( \*\*\*)

( لفظة بنية )

## الفصول والغايات

معبرة الشاعر اللبيب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي  
أسلوبه ، وفي مسانيه . وهو الذي قال فيه ناقدو أبي  
العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون  
مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وسدر منذ قليل  
صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زغالي

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة  
ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع في جميع المكاتب الشهيرة

بسفك الدما بإجارتى تحقن الدما وبالقتل تنجو كل نفس من القتل  
وهو أفصح من الكلمة الفارسية وأبين وأجود ، وهو محدث  
وأضبط الروايات في نسب تلك المبادرة وواية ( غرر أخبار  
الفرس وسيرهم ) للشمالي . قال في الصفحة ٤٨٣ : « فصول من  
كلام أردشير في كل فن : القتل أنقى للقتل <sup>(١)</sup> الخ »  
و ( غرر أخبار الفرس وسيرهم ) كتاب جليل ترجمه كله  
أجمع إلى الفرنسية هـ . زنتبرج H. Zotenberg وقد قال في ترجمة  
عبارة أردشير :

"La mise a mort est la meilleur moyen de prévenir"

\*\*\*

ونشرت البلاغ ( ٢٠ رجب ١٣٥٢ ) بعد مقالة الأستاذ  
الرافعي ( رحمه الله ) كلمة للشيخ عبد العزيز الأزهرى ، عنوانها :  
( هي عربية ) ومما قال فيها :

« نشرتم أمس في صحيفتكم أن جملة ( القتل أنقى للقتل ) براها  
الأستاذ النشاشيبي مترجمة فهي ليست عربية ولا مولدة في رأيه .  
والذي أراه أنها عربية لا يأتي : أولاً — لأنها وردت بين ثنايا  
عهد القضاء الذي بعث به سيدنا عمر إلى أبي موسى الأشعري .  
ثانياً — لأنها مما يوافق طباع العرب قبل غيرهم بموافقة قامة  
فلبسوا بمحاجة إلى من يقرضهم أمثال هذه الماني التي طفحت بها  
سيرهم وأملتها الدماء المهرقة بين لابتى الجزيرة المربية . فهي  
عربية لامولدة ولا مترجمة ، وقد يكون الترجمة كلمة أخرى تشبهها  
هي : الاستعداد للحرب بمنع الحرب ، فهذه معقول أن تكون  
مترجمة وخاصة في المصور الحديثة : لا بالمصور القديمة أو الوسطى  
التي كانت تضطرم نيران الحروب فيها لأوهى الأسباب »

قلت : قال الشيخ عبد العزيز الأزهرى : ( بين ثنايا عهد  
القضاء ) والثنايا جمع الثنية . قال ( الصحاح ) : « والثنية واحدة  
الثنايا من السن ، والثنية طريق العقبة » . وقال اللسان : « كل  
عقبة مسلوكة ثنية وجمعها ثنايا . الثنية من الأضراس أول الفم ،  
و : ايا الانسان في فمه — الأربع التي في مقدم فيه ، والتي من  
الابل الذي ياتي ثنيته ، وذلك في السادسة ، ومن النعم الداخل

(١) الأقوال الأعرابية والفارسية التي أخطأ كثير من الرواة في نسبتها  
— لا تخصي ، ومنها هذا القول

## جورجياس

## لافلاطون

للأستاذ محمد حسن ظاظا

- ١ -

« نزل » جورجياس « من آثار أفلاطون منزلة الصوف  
لأنها أجل محاوراته وأكلها وأجدرها جيماً بأن تكون  
« إنجيلا » للفلسفة »

M. Renouvier

« إنسانياً الأخلاق الفاضلة دائماً وتنصر لأنها أقوى وأقدر  
من جميع الماديين ! »

« جورجياس — أفلاطون »

نبدأ اليوم فنقدم لقراء الرسالة الثراء ترجمة « محاوره  
جورجياس لا فلاطون » وهي من أجل وأكمل محاورات الفيلسوف  
الخالدة إن لم تكن أجملها وأكلها جميعاً كما يقول الأستاذ  
« رينوفير » ؛ ولقد شئنا أن نختار هذه المحاوره على وجه خاص  
لأننا وجدنا فيها الكثير الجلم من تلك المبادئ الخالدة التي هي  
جذيرة تماماً بإتقاذ العالم من بحر المادية الصاحب الذي يترق  
فيه اليوم ، ومن تلك الفوضى الاجتماعية والسياسية والفكرية  
التي يمانى منها أشد الممانى وينتحر على مذبحها انتحاراً أليماً ١١ ولما  
كان الكثير من القراء لا يعرف شيئاً عن هذه المحاوره فقد قصرنا  
هذا المقال على التعريف بها

## مقدمة

ولد أفلاطون حوالي عام ٤٢٧ ق . م في أسرة أرستقراطية  
عريقة . وشغل أثناء حداثة بالشم ، ثم مالبت أن تركه بمس  
أن عرف أستاذه سقراط وأعجب به وبمحاوره المذهب الطريف ؛  
وقد شهد في عصره عهد فوضى الحكومات الأرستقراطية  
والديمقراطية ، كما رأى الكثير من أحوال أولئك السفطانيين  
الذين كانوا ينادون بأن الفرد مقياس كل شيء ١ وبأن الحواس  
أساس المعرفة ١ وبأن حقائق الأشياء لا يمكن أن تعرف معرفة  
يقينية ١ بل والذين كانوا يملكون أبناء الأثرياء الفصاحة والبيان

ليجملوا منهم خطباء قادرين على إقناع الناس واستهوائهم آنأ  
بالباطل وآناً بالحق ، كما يفوزوا بمناصب الدولة ويعد الصيت  
وكما يستطيعوا أن يدافعوا عن أنفسهم ويردوا سلوكهم إزاء  
هجمات الخصوم والمنافسين ، وأمام القضاة والجمهور ١

شهد أفلاطون ذلك كله ، وسمع بأذنيه قول القائلين بأن  
القوة حق ١ ، ورأى بعينه كيف زج « الشعب » بأستاذه  
العظيم سقراط في السجن وكيف راح يستمع إلى تمويه « أصحاب  
الدعوى » ويصمم أذنيه عن صرخة الحق التي كان يججل بها  
صوت ذلك الأستاذ المظلوم ١ . فكان لنا منه تلك المحاورات  
الكثيرة التي جعل بطلها سقراط ، والتي تناول فيها أولئك  
السفطانيين بالسخرية والتصوير ، والتي دعا فيها إلى تلك المبادئ  
التي كانت ولم تزل ولن تزال نوراً تهتدى الإنسانية بضوئه الساطع  
في مجال العلم والفن ، والسياسة والاجتماع ، والآداب والأخلاق  
على السواء (١)

\*\*\*

أما « جورجياس » فكان من أئمة السفطانيين ومن أشهر  
خطبائهم ومعلمهم . ولد سنة ٤٨٥ ق . م . وزار أثينا حوالي  
سنة ٤٢٤ ق . م . وكان يدعى أن في استطاعته أن يجيب على  
كل سؤال ١ ، وكان يقول إنه ليس من الضروري أن تعلم شيئاً  
عن الموضوع لتجيب على الأسئلة التي توجه إليك بشأنه ١ ؛ ولقد  
حاول بعد هذا أن يثبت في كتابه « اللاوجود » أنه لا يوجد  
شيء ١ ، وإذا وجد فلا سبيل إلى معرفته ١ ، وإذا أمكن أن  
يعرف فلا سبيل إلى إيصاله للغير ١ (٢)

لذلك ترى أفلاطون يكتب عنه محاوره خاصة هي المحاوره التي

نبدأ بتقديمها اليوم للقراء الأعزاء . وقد نقلت هذه المحاوره إلى  
جميع اللغات الهامة كسائر محاورات أفلاطون . والترجمة التي  
سنتمتع عليها هنا هي الترجمة الفرنسية للدكتور « بول لير

(١) ويلاحظ أن فلسفة أفلاطون تمثل العقل الفلسفي وهو في دور التكوين  
(ولاسيما محاورات الشباب) بعكس فلسفة أرسطو التي تعطينا مبادئها وتأنجها  
على نحو تامم تمام الضوج . ولذلك كانت قراءة أفلاطون بدقة مما يساعد  
كثيراً على تسمية روح الفلسفة والنقد لدى المختصين وغير المختصين على السواء  
(٢) إذا شاء القاري أن يزداد فهماً لمصر السفطانيين فليرجع إلى  
كتب تاريخ الفلسفة المختلفة ككتاب تاريخ الفلسفة اليونانية للأستاذ يوسف  
كرم وكتاب قصة الفلسفة اليونانية للأستاذين أحمد أمين وزكي نجيب محمود

تحليل المحاور :  
تحليل المحاور :

أما الأستاذ « رينوفير Renouvier » فقد حلل المحاور تحليلًا  
بديهيًا في كتابه « Manuel, de Philosophie » ولذلك قد آثرنا  
أن نقدم هذا التحليل للقراء كيما نمدّم للترجمة أنتم إعداد :

يقول « الظلم أفدح الشرور ، وارثكابه أفدح من احتماله ؛  
وذلك هو الموضوع الذي يدعمه سقراط ويدافع عنه أمام ثلاثة من  
السفسطائيين ؛ ، أحدهم جورجياس أستاذ البيان ، وكان يدعى  
أنه يعلم الناس العدالة وأنه يعرفها حق المعرفة ، ولكنه كان يقول  
إن البيان يعلمنا كيف نفتح الناس بالمدل والظلم ، وكيف ندهشهم  
ونذهلهم ونضلّهم ونحكمهم ؛ ؛ ولذلك يريه سقراط أنه يجهل المدل .  
فيتقدم إليه متحدث آخر بحماس ، ويقول له إنه يعترف بأنه لا يعلم  
الناس العدالة وإنما يعلمهم فن القوة والسعادة ، وإنه يعتبر ظالمًا  
جبارًا « كآرشيوس » ( الذي قتل أخاه وعمه وابن عمه ليصل  
إلى العرش ) - أسعد الناس ... فإبليت سقراط أن يقرر أن  
الظلم شر ، وأن العقاب بـييه خير ، وأن أسوأ النفوس وأشقاها  
هي تلك التي تكون غارقة في بحر الظلم وتأنى مع ذلك أن يتقدها  
متقذ يبعدها عن العقاب ؛ ؛ وهنا يشك السفسطائي الثالث في أن  
سقراط يعنى حقًا ما يقول و ... ، ثم يعلن أن الأفضل لنا هو أن  
نكون ذلك « المهرقل » الذي تصبح إرادته قانونًا ؛ ، وأن الضعفاء  
هم الذين يحنون القوانين ويسمونهم عدلاً ؛ ... ، وأن المدل في  
الطبيعة هو حق « الأقوى والأحسن » فيسائله سقراط : إذا  
كان الأمر كذلك فهل تصبح إرادة « الجماعة » عدلاً ما دامت  
هي الأقوى ؟ »

وهكذا يأخذ سقراط في إحراج المتحدثين الثلاثة وفي تضييق  
الخلق عليهم حتى يفسد عليهم حججهم ، ويعلن « أننا نستطيع  
أن نستمع من العقل كل ما هو مشروع بالنسبة للجماعة والفرد ،  
وأن الشخص العفيف يكون عادلاً وطيباً وشجاعاً ، وأن غير  
العفيف يكون شقياً لا صديق له من الله والناس ، لأنه خارج عن  
نطاق ذلك الكون الذي قد ربط الحب بين أروحه وسبانه وآلته  
وأناسه بصلات وثيقة اقتضاها نظامه العام ؛ فالظلم إذن أفدح  
الشرور لمن يرتكبه ، ولن يكون سقراط العادل شقياً في يوم  
من الأيام ، لن يسرق أو يبلد أو يبيع ببيع الرقيق ، ولكن

« Paul Lemaire » أستاذ الفلسفة المعروف . ولكنا نرجو على  
أية حال أن تصلنا قريباً ترجمة أخرى من بادرين كيما نقارن  
الترجمتين ونخرج منهما بالنص المضبوط  
وقد جاء في مقدمة هذه الترجمة للأستاذ « بول » ما يلي :

## موضوع المحاور

« يصعب جداً تحديد الوقت الذي تحدث فيه سقراط مع  
السفسطائي ، وربما كان ذلك أثناء زيارة جورجياس لأثينا .  
وتعتبر هذه المحاور من المحاور التي ألفها أفلاطون في شبابه .  
وهي تبدأ بوصول كل من سقراط وشيرون متأخراً ، وكأنا  
يريد أن سماع محاضرة لجورجياس

ومن ثم يريد سقراط أن يعرف من المحاضر مفتاح فنه وطبيعة  
تعاليمه ، فيطلب منه المناقشة . أما موضوع المحاور فهو فن البيان  
ويريد أفلاطون أنه فن إقناع الناس بالحق والعدل لا بالباطل  
والظلم ، كما يري أن وسائله في الإقناع كثيرة ، إذ أنه إما أن يضع  
الظواهر مكان الحقائق ويشير إلى الحواس والخيال والشهوات ثم  
العقل ، وإما أن يشير إلى العقل ولكن بالمنطق السفسطائي الزائف  
كيما يخدمه . وبهذا يقتنع الشعب الوادع الجاهل ، المخدوع دائماً  
بأولئك « الاستغلايين » الذين يملقونه ؛ ؛ والبيان بهاتين  
الوسيلتين دنيء حقير لا يمدو فن « الطبخ » في كثير ؛ ولا  
يخرج عن أن يكون خطاباً زائفاً منصفاً على الذائد والشهوات  
لحسب ؛ أما البيان الرفيع الصحيح فهو الذي يعنى فقط بنصرة  
الحق والعدل ؛ وتلك هي الناحية الإيجابية في المحاور ، ذلك  
أن الخطيب الحق عند أفلاطون ، هو ذلك الصادق العادل الذي  
يستعين بالفلسفة في دراسة العدالة ونشرها ، والذي يدعو لأن  
نكون أختياراً في السروالمن ، ولأن نكون عادلين دون أن نطمع  
في الجزاء ؛

« ولم يكن أشجع بعد هذا ولا أجراً من أن يعلن أفلاطون  
في وقت اختفت فيه فكرة الواجب واتهكت حرمة النظم والقوانين  
بالبلاد اليونانية ، أن الأخلاق الفاضلة تحيا دائماً وتسود لأنها  
أقوى وأقدر من جميع الماديين ؛ ، بل لم يكن أعظم ولا أجل من  
أن نشيع هذه الهجة السامية في جمهور متكبر إعتاد السياسيون  
أن يملقوه ، وامتلاً إيماناً « بحقه الأعلى » في شئون الدولة  
الصغيرة والكبيرة بغير استثناء ؛ »

## حول أصل قاسم أمين للاستاذ محمد محسن البرازي

—

قرأت في العدد رقم ٢٥٥ من الرسالة الثراء مقال الأستاذ الجليل الذي أجمل اسمه — فهو لا يوقع اسمه — وأقر بفضلته وأعجب بأدبه وسمعة معارفه ودقة ملاحظاته . وعنوانها « قاسم أمين ، هل كان كردياً ؟ » وكنت اطلمت قبل ذلك على قصيدة الأستاذ الجارم بك

أما بيت القصيدة الذي يشير إلى أصل قاسم أمين الكردي :  
يا فتى الكرد ، كم بزوت رجالاً

من صميم الحمى ومن أعراجه  
فقد كنت ، شأن الأستاذ الجليل ، استعجبت منه ومن قائله ؛ ولكن عجبني قد يختلف عن عجب الأستاذ بعض الاختلاف تمجيت من هذا القول ، بل استنكرته ، لأن فيه استخفافاً بقوم من الأقوام ، وكأن الأستاذ الجارم ساعده الله يقول في بيته :  
« على الرغم من أنك كردي ، أيها القاسم الأمين ، فقد فقت العرب ، وعلى الرغم من أنك غريب فقد سبقت أهل البلاد »  
إنني لا أدري إذا كان قاسم أمين كردي الأصل حقاً أم عربياً . ولكنني أستفظع أن بنقص أصله لأنه كردي . فالكردي الذي يشقى ويدل هو الذي يسرقه أو يجلبه أو يبيعه بيع الرقيق<sup>(١)</sup> . . .

« لهذا يجب أن نحفظ أنفسنا من ذلك الشر . . . وأن نكسب الفضيلة بكل ثمن ، وأن نبحث عن فن يساعدنا على ذلك الاكتساب ونمضي حياتنا في دراسته . . . الخ »  
وننتهي المحاوره بخرافة كما تنتهي أغلب محاورات أفلاطون . وهو بصور لنا في هذه الخرافة ما تلقاه النفوس الظالمة الشريرة من عذاب الجحيم !  
فإلى اللقاء حيث أقدم لك أشخاص المحاوره وأبدأ الترجمة بعد إذ قدمت لها بتلك المقدمة

محمد محسن البرازي

« يتبع »

(١) لعل أفلاطون يدرس هنا بين يديه يوماً بيع الرقيق !

ليسوا من حيث الواهب والمؤهلات دون غيرهم من الشعوب . ولئن كنت أسلم مع الأستاذ الجليل ويسلم كل رجل يدين بالديمقراطية ويخضع لسلطان العقل والعلم ، بأن « المرء بفضلته لا بأصله » وأن « الانسان — كما قال بديع الزمان — من حيث يوجد لا من حيث يولد » . بيد أنني لا أرى مجالاً لهذا الاستشهاد بصدد أصل قاسم أمين ، لأنه ليس يزوي بقاسم أمين أن يكون كردياً لا من حيث العلم والفضل ، بل من حيث النبت والأصل

فهل طيب الأرومة وكرم المنصر وقف على قوم دون قوم وعرق دون عرق ؟

إنني كما ينتقد الأستاذ الجليل من يقول من أبناء فرنسا مباهاياً « أنا فرنسي ، أنا ابن النول » آخذ أيضاً على كل من يقول من المتكلمين بالعربية : « أنا عربي ، أنا من نسل حيطان أوعدنان » بمرض الفاخرة على غيره من أبناء العربية المستعربين ، أكراداً كانوا بالنسب ، أم شراكسة ، ألباناً ، أم صقلبيين

إنها العصية نسربت إلى الأستاذ الجارم في بيته « يا فتى الكرد » والعصية نزعاً قديمة بعثت حديثاً في بعض البلاد ، كاختفائها في التقديم الأديان النباهية العالمية كالإسلام ، والنصرانية ، وتحاربها الآن جميع المذاهب التي ترمي إلى التقريب بين بني الإنسان وإحلال الوئام والسلام على البغضاء والخمصام

لقد كانت العصية في الجاهلية مبدأ سائداً تقوم عليه الحياة الاجتماعية والسياسية فقد كانت الوحدة القبلية قبل الاسلام شبيهة بالرابطه تجمع بين أفراد الدولة الواحدة في عهدنا هذا . وقد بعثت العصية من جديد في عهد بني أمية ، بالرغم من مخالفتها روح الاسلام لنساية سياسية ، خلاصتها دعم العرش الأموي ومقاومة خصوم الأمويين من آل البيت الذين كان أكثر دعائهم وأقوي أنصارهم من غير العرب وجلتهم من الفرس والاكراذ اضمحلت العصية بعد بني أمية . ولم يعد لها أثر يذكر إلا في الأدب العربي . وخاصة في الشعر لأسباب لا محل لتفصيلها الآن أجلها تقليد الأوائل ولا سيما الجاهليين

ولئن قامت في بعض البلاد الأوربية نزعات ومذاهب تشبه العصية العربية كالقوسية . « racisme » في ألمانيا فهي تبرر عند أدبائها على الأقل بأسباب حيوية لا نظير لها في البلاد العربية — ما خلا فلسطين التي نزلت بها من الصهيونية نازلة خاصة —

العربية آمالها لتحرر وتقوي وتستعيد مجدها النابر ، لا يمكن أن تتخذ العصبية أو القومية لها سداً . وليس من العقل والحكمة في شيء أن يلجج بصددتها بفكرة الجنس والرق لأن الأقوام والآلهة بها البلاد الناطقة بالضاد مؤلفة من شتت من الأجناس والأعراق . فالرابطة التي توحد بين أفراد كل أمة من هذه الأمم العربية ليست العصبية أو القومية ، والجامعة التي تقرب بين الدول والأقطار العربية لا يمكن أن تكون أسرة جنسية ، بل إنها رابطة سياسية عاطفية ، قائمة على الإرادة والشعور والمصلحة

أردت من عرض هذه الفكرة أو التذكير بها — لأنها ليست محمولة — أن أؤيد ما جاء به الأستاذ الجليل من تفنيد التفريق بين أفراد الأمة الواحدة بحسب أصولهم ، وأبين الخطأ في النظر — لقاسم أمين إذا عدّ كردياً — ولكل من يحسب غير عربي من أشباهه كرجل خامل بنفسه وإن كان ناهياً بحسبه .

فليس يضرب القاسم الأمين رحمه الله أو غيره من رجال الأمم العربية أن يكون أصله كردياً ، بمد أن كان أمثال سلاح الدين بطل الشرق والاسلام والعرب ، وكثير ممن تلاه من الملوك الأيوبيين ذوي الفضل العميم على مصر والشام اكراداً ؛ بل له الفخر كل الفخر إذا جاز لإنسان أن يفخر بأصله بجانب فضله أن يعت بالنسب إلى قوم أخرجوا أمثال هؤلاء الرجال وأشباه أولئك الأبطال الذين مازال تاريخ العرب والاسلام والانسانية يباهي بطمتمهم وعبقريتهم . هذا وإني على يقين من أن الأستاذ العالم الجارم لم يقل البيت الذي حملنا على كتابة هذه الكلمة عن عصبية ، أو إيمان بمذهب « القومية » بل اعتقادي أنه نظم هذا البيت من قصيدته تأثراً بنفمة طالما سمعها في شعر العرب ، ولذا ذأ من حيث لا يشعر بالطباق بين المعجم (أو الكرد) والأعراب . وقصيدة شاعرنا اللغوي النحوي في جلالة الملك فاروق سليل الأسرة المالوية الألبانية الأصل التي حبت مصر مجدداً طريفاً يضاف إلى مجدها الثالث ، دليل على أن العرب العاربة والعرب المستعربة في نظره سواء

محمد محمود البرازي  
دكتور في الحقوق  
وأستاذ في الجامعة السورية

دمشق

فقد يكون للألسان بمض المذر بأن يتسلحوا بالقومية لناواة اليهود . لأن اليهود يتظاهرون في كل بلاد يقيمون فيه بأنهم من صميم أهل في حين أنهم رغم السنين والقرون تمر عليهم ، ورغم ما يفيدون من البلاد التي تلقنهم وآباءهم قبلهم من حقوق سياسية ومدنية يظنون يهوداً قومياً وعاطفياً تجمعهم جامعة قومية يهودية ، ويقون أمة داخل أمة . على أن العصبية أو القومية — أنى كانت وفي أي زمن وجدت — إذ تتخذ شكل رجحان عرق على عرق وجنس على جنس ، ممقوة ظالمة خاطئة ، تنقضها الفكرة الحرة ويفندها العلم وتستنكرها المثل العليا الانسانية

لقد قام الاسلام الذي يدين به أكثر العرب على أساس غير قوي ، فدين الاسلام كما قلنا فيما تقدم عالمي لا قومي ، ومحمد (ص) لم يرسل للعرب وحدهم بل أرسل للبشر عامة ، ولا فضل في نظر صاحب الرسالة « لمربي على عجمي ، ولا لمجمي على عربي ، ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالقوى » . ولكم نهى النبي (ص) عن العصبية بالتصريح ، فقال « ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل عصبية »

فاستحقاق الأقوام غير العربية بالنسبة للعرب لا يقره إذن الاسلام الذي رفع من شأن العرب وأكسبهم مجدهم الخالد وفي نظر علماء الاجتماع والتمشيعين ما خلا الألمان لا تقوم الأمة على الرق والجنس ، بل إن ما يكون الأمة حقاً الآن بمد أن ضعفت الرابطة الدينية ، ولم يعد الدين المنصر المؤلف للأمم ، هو الرضاء والرغبة في الميث عيشة مشتركة في الحاضر ، مضافة إلى ذكريات ماضية مشتركة ، وآمال مستقبلية واحدة (نظرية دنان) إذن فلا الإسلام يقر مبدأ القومية وتفوق قوم على قوم أو جنس على جنس ، ولا العلم الحديث والمثل العليا الانسانية تؤيد هذا البدأ وهذه النظرية

ولئن كنا نستنكر ادعاء فئة من الفريين تفوق الرق الآري — والكرد آريون — على الرق السامي ، فالتنا تأنف أيضاً من الاعتقاد برجحان السامي على الآري . فاستحقاق الأقوام غير العربية بالنسبة للعرب لا يقره الإسلام الذي رفع من قدر العرب وأكسبهم مجدهم الخالد ، ولا يقبل العلم ، ولا يرضى عنه الشعور الإنساني . بل إن فكرة الوحدة العربية التي تعلق عليها الأمم

## بين الغرب والشرق

للدكتور إسماعيل أحمد أدهم

تممة

كان ذلك منذ أشهر وكنت أحاضر جمهوراً من الأدباء بكلية  
الليسيه بالاسكندرية ، وكان موضوع المحاضرة « الحياة الانسانية  
بين قضاء وقدر الشرق ومذاهب الغرب في حرية الارادة » .  
وقد جاء في محاضرتي كلام جيد عن الفروق بين أهل الشرق وبين  
أهل الغرب ، لهذا رجعت وأنا أجول جولتي في كلام مناظري  
الفاضل إليها آخذ منها لردى على المناظر ما أراه ذا صلة وثيقة  
بالمسألة التي أثارها في العلم والثقافة  
قلت في محاضرتي ما نصه :

( هنالك فرق أساسي في منطق التفكير بين الشرقي والغربي ،  
وهذا الفرق ينحصر في أن الشرقي يبدأ بحثه من الوحدة التجلية  
حواله فينتهي للخالق ومنه للطبيعة . بعكس الغربي الذي يبدأ بحثه  
من التناير الذي يكتشفه فينتهي للطبيعة ومنها للخالق )

هذا الفرق الشهود في أن الشرقي يبدأ من عالم النيب لينتهي  
للعالم المنظور ، بعكس الغربي الذي يبدأ من العالم المنظور  
لينتهي لعالم النيب — كان سبباً لظهور اللاهوت عند الشرقيين  
والفلسفة عند الغربيين

وهذا التباين في منزع التفكير ذهب بالعقل الشرقي إلى  
الاعتقاد بأن العالم حادث كما انتهى إلى أنه قديم عند الغربيين ،  
ذلك أن الشرقي يبدأ بحثه من الخالق فانهي كما انتهى متكلمة  
السلمين إلى أن العالم حادث وأن الخالق مطلق التصرف في الكون  
منفصل عنه ومدبر له ، وأنه السبب لكل ما يحدث والملة الأولى  
والأخيرة لكل ما يكون وما سيكون ، بينما البحث عن التناير  
الشهود في الكون يدفع بالأخذ بأساليب الاستقراء والملاحظة  
إلى جانب أسلوب الاستنتاج والنظر ، وهذا كله ينتهي بالإنسان  
كما انتهى ، فكبرى الغرب إلى أن لكل حادث سبباً في الكون ،  
وأن للعالم وحدته وانسجامه ، وأنه خاضع لنواميس وسنن  
ثابتة لا تتغير لا في الزمان ولا في المكان ، فإذا انتهى إلى الله

قيد به هذه السنن والنواميس ، وتصبح بذلك إرادة الله مقيدة بنظام  
هذا الكون وأفعاله قائمة على عتصر اللزوم والاضطرار

والإنسان من حيث هو كائن في العالم المنظور ، فهو في نظر  
الشرقي خاضع لإرادة عليا ، هي إرادة الخالق الحرة ، هو الذي  
يقضى ويكون ويقدر فيحدث . وهذه فكرة القضاء  
والقدر عند الشرقيين ، فإذا قضى الله أمراً فلا مرد لقضائه ، وإذا  
أراد شيئاً قال له كُن فيكون . غير أن الإرادة الإلهية لا تتعلق  
بالأمر الذي قضى بوقوعه إلا إذا تعلق به إرادة الإنسان  
المخلوق الذي وهبه الخالق حرية الارادة ، في أن تتعلق بالأشياء  
فكان للإنسان اختياراً ، غير أنه عند النظر مقيد بالعلم الإلهي  
الآزلي وبتملك الإرادة الإلهية لترجع

أما في نظر الغربي فالإنسان وإن كان يتبع في تصرفاته  
وسلوكة نواميس الحياة ويخضع لها ، فإن في قدرة الإنسان تغيير  
المقدر له عن طريق معرفة النواميس المتحركة في وجوده والعمل  
على إيجاد الملاءمة بين حاجات الإنسان في الحياة ومطالبه في  
الوجود ، وبين المقدر له عن طريق تغييره بتكافؤ وصالحه

وخلاصة القول أن في الشرق استملا ما يحضه للنيب ، وفي  
الغرب فضلاً محضاً مع قوى النيب ، وبين منطق الغرب وروح  
الشرق نسير البشرية في قافلة الحياة

هذا الكلام الذي خلصت فيه في ختام محاضرتي كل ما قلته  
في ذلك المساء ، أجده بليفاً في الرد على مزاعم مناظري الفاضل .  
وخشية أن يقف بعض الناس عند ظاهر هذا القول فلا يتولون  
إلى أغواره القصية ، أحب أن ألفت أنظارهم إلى أشياء .

١ — إن ما نمتيه باسئلاج الشرق والغرب لا يقوم على أساس  
من تقسيم العالم إلى شرق وغرب في تقويم البلدان ، إنما ترجع  
التفرقة عندنا إلى ما نلسمه من طابع ذهني للغرب ومنزع ثقافي  
للشرق ، على اعتبار أن هذا الطابع عام للغرب وذلك المنزع عام  
للشرق . غير أن هذا لا يمنع أن نجد مجتمعاً غريباً بمنزع منزع  
القدم الشرقي في قلب أوروبا في زمن من أزمنة التاريخ نتيجة  
لقلب الطابع الشرقي لأسباب خارجة وطائرة على المحيط الاجتماعي  
والبيئة الطبيعية ، فمثلاً يمكننا أن نقول إن طابع التفكير في  
القرون الوسطى في أوروبا كان شرقياً في العموم لقلب المنزع الشرقي  
على الطابع الغربي نتيجة لبلوغ المنزع الشرقي شفاف أوروبا  
وغربها الغرب مع الدين المسيحي

الحساب، ذلك أن علم الاقتصاد الحديث لا يعرف السماء . أما أنبياء الشرق فقد ألقوا زهرة الصبر والأمل في النفوس يوم قالوا للناس لا تهالكوا على الأرض ، ليست الأرض كل شيء . إن هنالك شيئاً آخر غير الأرض يدخل في التوزيع )

وليس من شأى هنا أن أردّ على الأستاذ الحكيم آراءه وأقول له بأننا ماضون في الحياة فيجب أن نعمل من أجلها ومن أجلها وحدها ... اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، وإنا إذا لم نحمل مشاكنا على هذه الأرض فلن نحملها في وقت من الأوقات ولن نحمل !

ليس هذا ما يمتنى ؛ أما الذى يمتنى من هذا الكلام أن أستوضح الفرق وأستبينه بين منطق الغرب الانبثاقى وروح الشرق النبوى بملاحظة أن المنطق العربى ينظر للحياة الانسانية كما هى ، وعن طريق العقل وحده يحاول معرفة حقيقته وتنظيم الصلات بين أفراد المجتمع البشرى . بعكس الدمن الشرقى الذى يدخل عنصراً غيبياً في الحياة الانسانية ، وعن طريق هذا العنصر النبوى يحاول تفسير الحياة وتنظيم الصلات الانسانية وإقامة الملاقات بين أفراد الهيئة الانسانية

ولنا أن نخلص من هذا كله بأن الثقافة الغربية إنسانية وأنها انتهت إلى المرحلة الأخيرة من مراحل التفكير الانساني الذى كشف عنه أوغست كونت ، بعكس الثقافة الشرقية التى وقفت عند حدود المرحلة الثانية حيث يمتزج فيها العالم المنظور بعالم ما وراء المنظور

وإذن من الخطأ التفريق بين مفهوم الثقافة ومفهوم العلم الوضعى باعتبار أن الثانى عام والأولى خاصة كما يريد أن يثبت مناظرى الفاضل ، والصحيح أن يقال إن العلم الوضعى رغم أنه عام يقوم بمنهج الثقافة ، وإن العلم يتلون ( بروح الأمة ) وهذا ما نفهس نحن المشتغلين بمسائل العلم من قيام مدارس علمية في أمم متباينة الروح فتخرج متباينة المذاهب والطرائق والاتجاهات ؛ ولا أدل على ذلك مما راه من مدارس في العلم ، كل تحمل اسم أمة بصيها . مثال ذلك المدرسة الألمانية والمدرسة الفرنسية في الرياضيات والطبيبات وبقية فروع العلم مما يعرفه كل من درس العلم في أوروبا في جامعاتها الكبرى

\*\*\*

٢ - إن هذا المزرع الثقافى والطابع الذهني لكل من الشرق والغرب إذا اعتبرناه . من الخصائص الأولية لشعوب الشرق والغرب ، فذلك لا يرجع لموامل بيولوجية أو اتروبولوجية كما حاول أن يثبتها بعض مفكرى القرن التاسع عشر ، إنما هى ترجع لأسباب طارئة على المحيط الطبى والبيئة الاجتماعية فهذه لا يرد علينا بما كتبه المناظر في الرد على غوبينو

٣ - إن الفلسفة الاسلامية التى ظهرت على يد الفارابى وابن سينا وابن رشد وغيرهم من أعلام الفلسفة الاسلامية ليست شرقية الروح لأنها ولادة الفلسفة اليونانية والمنطق اليوناني . ويمكنك بكل سهولة أن تنزل بخطوط فلسفة فلاسفة الاسلام لأصولها عن أفلاطون وأرسطو وفلاسفة الاسكندرية من الأفلوطينيين ، فن هنا لا يمترض علينا بأن هنالك من الفلاسفة الشرقيين من علقوا إرادة الخالق بسان الوجود وقوانين الكون كذلك لا يمترض علينا بالجانب العلمى من الثقافة الاسلامية لأنها نتيجة الأخذ بأساليب الفكر اليوناني

هذه أوليات ألفت إليها الأنظار حتى أكنى نفسى مقدماً الرد على ما سيثار حولها من رد وجدال

\*\*\*

قد يكون من الأهمية في مكان أن أستطرد قليلاً هنا وأقول بعض فقرات من الأستاذ الحكيم استشهد بها على صحة ما أرى من الفرق بين مزرع الفكر الغربى وطابع الدمن الشرقى يقول الأستاذ توفيق الحكيم :

( إن الشرق قد حل ممضلة وجود أغنياء وفقراء وسمنداء وتمساء على هذه الأرض في يوم ما ، هذا لا ريب فيه . إن أنبياء الشرق قد فهموا أن المساواة لا يمكن أن تقوم على هذه الأرض وأنه ليس في مقدورهم تقسيم ملكة الأرض بين الأغنياء والفقراء فأدخلوا في القسمة مملكة السماء ، وجعلوا أساس التوزيع بين الناس الأرض والسماء معاً ، فن حرم الحظ في جنة الدنيا حقته محفوظ في جنة السماء . هذا جميل . ولو استمرت هذه البادى وبقيت هذه العقائد حتى اليوم لما غلى العالم كله في هذا الآتون المضطرب ) ( إن مذاهب الغرب حينما نزلت الميدان تحاول إصلاح الحياة ألقت قبلة المادية والبغضاء والهفة والمجعة بين الناس . لقد أفهمت الناس أنه ليس هنالك غير الأرض ، يوم أخرجت السماء من

قلنا هناك ما نصه :

« قامت المدنية الرومانية على تراث الاغريق ، غير أن المسيحية سرعان ما غزت روما وهبت عليها حاملة معها نزعات المنطق الآسيوي والروح الشرقية ، إلا أن الحضارة الرومانية ابتلعت المسيحية وامتصتها ومثلتها ، وكان في هذا الابتلاع والامتصاص والتثليل بمض الخلاص لمنطق الغرب من روح النسك الآسيوية ، ولو لم تكن المسيحية ديانة روحية سرفة قابلة للكثير من التفسير صرته بطبيعتها غير حاملة في طبائعها منطق حياة اجتماعية معينة ونظم وشرائع مخصوصة ، لقام النضال بين منطق الغرب وأصول مجتمعه وبين روح الشرق وشرائع التي هبت بها على أوروبا ... ولقد نضب معين مدينة روما لعوامل داخلية فهاجما البربر من الجرمان والصقل والسلاف والمون ، وسقطت إمبراطورية الرومان على ضفاف النهر ... فكانت عصور ظلام في أوروبا ؛ غير أن الشعوب البربرية التي ورثت إمبراطورية الرومان احتفظت بالكثير من نظم الرومان الادارية وعاداتهم ، ولم يعد ما أحدثه البرابرة في أوروبا سوى القضاء على التجارة الواسعة النطاق وعلى الادارة العامة ، وبذلك قامت بيوتات تجارية صغيرة تستطيع كفاية أهلها بمنتجاتها ، فكان ذلك مقدمة للمهد الاقطاعي ، وهكذا قدر لهؤلاء البرابرة أن يركزوا الحياة الاقتصادية في العمل الصغير ، وبذلك وضوا التواء لمهد الانتاج الصناعي ثم طفت موجة العرب على الغرب ... غير أن الغربيين نجحوا في وقف الموجة العربية عند ما تفاقم أمرها ... وكان بجاح شارل مارتل على العرب على نهر اللوار كنجاح الاغريق على الفرس سيبا في إقناذ العقيلة الفرية من طغيان روح النسك الآسيوية ... في ذلك الوقت كانت العقيلة الفرية رازحة تحت كاهل اللاهوت الكنسي الذي قام بروما رقيقا على النفوس والمقول محملا بكل سيئات روح النسك الآسيوية ... غير أن العقيلة الجرمانية لم تر في رقابة روما وتسلط البابا إلا روحا آسيوية بعيدة عن طبيعة الدهن الغربي ، فعملت كل الجهد في تقطيع أوصالها ، وبدأ عهد الإصلاح بالصراع بين الدهنية الجرمانية الخالصة ممثلة العقيلة الأوربية وبين العقيلة الباباوية التي تحمل في طبائعها شيئا من روح النسك الآسيوية ... في ذلك الوقت شق لوتر طريقه وكان عصر الإصلاح الديني وعهد الاحياء الفكري »

إذا صح ما ذكرته كله ولا إخاله إلا صحيحا - فمن المجيب أن يناقشنا الأستاذ فليكس فارس الرأي فيما قلناه من كون الثقافة الشرقية ذاتية بكلام بلقيه على عواهنه دون أن ينظر إلى ما قدمناه من أدلة استفاضت بها كلمتنا التي أدلينا بها في مناظرتنا معه والتي شملت أكثر من ثلاث صفحات من النص الذي نشرته ( المجلة الجديدة ) . ومع ذلك أحب أن أنظر في كلام مناظري الفاضل ، وأول شيء أنه أنه يمتزج ضمنا بما نقول حيث كتب يقول :

( وما يجدر ذكره هو أن العرب حين اقتبسوا من تراث اليونان ما يمزجون به تفكيرهم العلمي لم تسهم الثقافة اليونانية ولا حضارتهم الأدبية إذ أحسوا ما بين الحضارة التي كانت تنمخض في شعورهم وتقديرهم للحياة وبين حضارة اليونان الاجتماعية من مفاوئس حقيقة فأعرضوا عن شعرهم وموسيقاهم ونظم اجتماعهم لتلك لا تجد في شعر العرب شيئا من إبهام يتنادر وأوربيد وهوميروس )

وأنت ترى مناظرا يمتزج بأن العرب لم يتقبلوا تراث اليونان الأدبي ، لوجود مفاوئس حقيقة بينهم وبين ثقافة اليونان التقليدية التي احتضنها روح اليونان ، وهذا ما نقوله ونشرحه بأن ثقافة العرب ذاتية وأن الثقافة موضوعية عند اليونان . ولهذا لن نجد في الأدب العربي شعرا قصصيا ولا شعرا تخيليا ولا شعرا تصويريا لأن القصص والتخيل والتصوير يستلزم الانسحاب من آفاق الذات إلى رحاب الموضوعية ، وليس هذا في مكنة الدهنية العربية كما شرحنا ذلك في نوطنة كتابنا « الزهاوي الشاعر » الذي صدر منذ عام وفي دراستنا الانجليزية لشعر الدكتور أبو شادي

\*\*\*

ينسأله مناظري بعد ذلك أين كانت العقيلة الفرية قبل عصر النهضة - الرينسانس - أيام كانت الحضارة العربية تحتضن العلوم القديمة ، ويسبقنا بالجواب فيقول : إنهم كانوا ينظرون في نومهم ، ولم تزل تراود أحلامهم الآلهة التي خلقتها عقلية التعاون فيهم ، فيبلغ عدد هؤلاء الآلهة ثمانية آلاف في الأساطير . وأقول أنا رداً عليه : إنه لو قلب وجوه النظر في ما أدليت به في مناظرتي ما يجده منشورا بالمجلة الجديدة ، فانه ليجد الجواب موجودا على ما أراد ، وإذا أراد أن تنقل له الكلام بحرفه قلناه

بين العقاد والرافعي

## الرافعي ومظهر و«على السفود» (\*)

للأستاذ سيد قطب

— ٩ —

—•••••—

أجلت الحديث في الكلمة الماضية عن طابع وناسخ ومروج  
«على السفود» الذي يعيب «الشذوذ في نصرة أدب على أدب»  
ليعرف الناس من أين تصدر الآراء ، وكيف تصدر ، وكمن من  
الأعاجيب يمكن في قلب هذه الآراء وطريقة عرضها ، كلما دعا  
الغرض إلى عرض جديد

وأغلب الناس ممن يقرءون الرسالة قد يكونون من غير المطلعين  
على هذا الكتاب ، الذي قدمت له «المصور» وطبعته ونشرته .  
وليس من المستطاع نقل عبارات منه اليوم إليهم في الرسالة ،  
بما يصور شناعة التفسير ، ويكشف مقدار التبعة في النشر ، لأن  
«أدبوق . والأدب . والخلق» لا تسمح باستمرار تلك الأساليب

(\*) أجلت الكلام في شرح العقاد لأكتف عن ميث بعض الآراء في  
هذا الزمان

ومن هنا أرى من حق أن مناظري القاضل لم ينظر نظرة  
عميقة لكلاي ، وما أتى به لا بعد نقاش لما قلته ، لهذا أستحسن  
أن ينظر في كلاي وهو منشور بالجملة الجديدة ، ثم ينظر في كلامه  
المنشور بمدى الرسالة وردى عليه قبل أن يكتب رده ، فذلك  
أجدي لحسم تقطع الخلاف في الموضوع

ويبقى بعد ذلك كلمة أو كلمتان في موضوع الموسيقى  
الذي أثاره المناظر ولم أجده أصلاً فيما قلت ، ومع ذلك فأنا عند  
ظن المناظر أنتدب له الدكتور حسين فوزي وهو إخصائي في  
فن الموسيقى وله من العلم الواسع في هذا الموضوع ما يمكنه من  
بيان نواحي الزيف في آراء المناظر ، وهو على ذلك قدير

(الاسكندرية)  
اسماعيل احمد أوهم

١٠٠٦٧

ولكني سأتلطف لقراء الرسالة في نقل بعض فصوله «البريئة»  
مع تقديم المذرة ، في شحنة هذه البراءة !  
وسيعرف الناس كيف يكون الإنسان ، سي الفهم ،  
قاصر الاطلاع ، ثم يناقش العلماء النيرى البصيرة المطلعين ؛  
ولا يكلف نفسه الاطلاع على أصل المسائل التي يناقش فيها ،  
ويجد من الجرأة في نفسه أن يقول : إنه لم يطلع على هذا الموضوع ،  
ولكنه يجزم بأنه كيت وكيت . أما الذي اطلع فهو جاهل  
و... و... الخ

لشوبنهاور رأي في الجمال يلخصه العقاد ، في أن هذا الفيلسوف  
يقسم الدنيا إلى «فكرة» و «إرادة» ويقول : إن الدنيا في  
«الفكرة» هي الدنيا المكتونة قبل أن تظهر في حيز الأسباب  
والتوانين ، وعلاقات الأشياء بعضها ببعض . وإن «الإرادة»  
هي هذه الدنيا التي تكابد أوصافها وقوانينها ، ولا تذوق السرور  
فيها إلا لسبب من الأسباب التي تدور عليها أغراضنا وشهواتنا ؛  
ولما كان سرورنا «بالجمال» سروراً بلا سبب ولا متعة فهو  
من قبيل الفكرة المجردة ، فنظر إليها كما هي في عالمها اللزء عن  
الأسباب والعلاقات

ثم يقول العقاد ما ملخصه : إن رأيه هو أن «الجمال» هو  
«الحرية» وأنه يلتقي في رأيه هذا مع رأي شوبنهاور في نقطة  
ويختلف معه عند أخرى . فهما يلتقيان حين يقول شوبنهاور :  
إن الفكرة لا بد أن تكون بعيدة عن عالم الأسباب والضرورات ،  
ومن ثم لا بد أن تكون «مطلقة» من أسر الأسباب  
والضرورات ؛ ويختلفان حين نذكر أن الحرية لا تكون بنير  
إرادة ، وأن شوبنهاور يخرج الجمال كله من عالم «الإرادة للسبية»  
إلى عالم «الفكرة المجردة»

ثم يرجع رأيه على رأي شوبنهاور بأن الجمال يتفاوت في  
نقوسنا ويفاضل في مقاييس أفكارنا ، ولو كان الممول على إدراك  
«الفكرة» وحدها في تقدير الجمال ، لوجب أن تكون الأشياء  
كلها جميلة على حد سواء

ثم يوضح هذا بأن الشجرة كفكرة ، تستوى مع الإنسان  
كفكرة كذلك ، ولكن جمال الأولى أقل من جمال الثاني  
— مع تساويهما لو أخذنا برأي شوبنهاور — وذلك لأن الثاني

وهذه أيضاً مسألة « ذهنية » تتطلب ذهنًا مشرقًا . فلا على الراجح منها كذلك !

إنما الطامة الكبرى أن يخطئ في فهم الكلمات المفردة . وهنا فليأخذ القراء حذرهم ، فإني سأثقل لهم بعض كلام الراجح بنصه في هذا الموضوع — مع ما يتضمنه من شتائم « بريئة » إذا قيست إلى سواها ، ونحن نكتبه بنصه وبعلامات ترقيمه :

إنه يقول :

« بيد أن العقاد يقول بعد ذلك : « أين تنفق في هذا الرأي وأين تنفق ؟ (ما شاء الله أين يتفق العقاد وشوبنهاور وأين يفترقان) وأين يتساوى القول بأن الجمال فكرة ، والقول بأن الجمال حرية ؟ يتساويان حين نذكر أن الفكرة في رأي شوبنهاور لا بد أن تكون بعيدة عن عالم الأسباب والضرورات . ومن ثم لا بد أن تكون مطلقة من أسر الأسباب والضرورات »

« ثم أين يتمازجان . (الراجح في شوبنهاور) ؟ يقول العقاد : يتمازجان حين نذكر أن الحرية لا تكون بغير إرادة ، وأن شوبنهاور يخرج الجمال كله من عالم الإرادة المسببة إلى عالم الفكرة المجردة »

« وما الذي يرجح رأي فيلسوفنا الراجح في الجمال هو الحرية ، على رأي شوبنهاور بأن الجمال فكرة ؟ يقول العقاد :

« يرجحه أن الجمال يتفاوت في نفوسنا ويتفاضل في مقاييس أفكارنا ؛ ولو كان المول على إدراك الفكرة وحدها في تقدير الجمال لوجب أن تكون الأشياء كلها جميلة على حد سواء »

« ونوضح ذلك فنقول : لو كانت الشجرة جميلة لأنها فكرة فقط ، لما كان هناك داع لتفضيل فكرة الإنسان على فكرة الشجرة (افهموا يا ناس) ولصح لنا أن نزع أن الناس أجمل من الأشجار (برافو مراحيض) ولكتنا نعلم أن فكرة الإنسان غير فكرة الشجرة (تمام تمام !!) وأن الفكرتين تتفاضلان في تقرير الجمال (صحيح لأن الشجرة تقدر جمال الناس كما يقدر الناس جمالها) ولا بد أن يكون تفاضلهما بمزية أخرى فإلى تلك المزية ؟

« قال الراجح في : هي الحرية : فالإنسان أوفر من الشجرة نصيباً من الحرية (برافو . برافو) وقلبك هو أجمل منها (يا سلام يا سلام على هذا المنطق . في رأي من هو أجمل منها ؟ في رأي الجليل

أكثر حرية ، و « الحرية هي المعنى الجليل في الفكرة أو هي التي تهب الفكرة ما فيها من جمال »

وهذا — كما ترى — كلام واضح ، وهو كذلك دقيق . ولكن الراجح لا يفهمه . وهو في عدم الفهم على درجات : بعضها يتعلق بالقصور النفسي عن تصور حالة من الحالات النفسية ، وهو ما نذكره فيه ، ولا نطالبه بفهمه . وبعضها يتعلق بالقصور في فهم الأسلوب والكلمات وهو ما لا ندرى كيف نسميه . والنوع الأول يبدو في تعليقه بالهوامش على أن السرور بالجمال سرور بلا سبب ولا منفعة ، فهو يقول : « وهل في الدنيا من يسر من الجمال » بلا سبب

ونحن نقول له : نعم يا سيدي في الدنيا من يسر من الجمال بلا سبب ، لأن بدايته وقطرته ، تتصل مباشرة بالجمال في « عالم الفكرة » كما يشرحه شوبنهاور ، فيجس بالسرور . وفي هذا العالم لا توجد « أسباب » فهذه إنما تتعلق « بعالم الإرادة » أي العالم الوجود في الخارج . وهي على كل حال مسألة تتطلب « نفساً » فلا على الراجح منها

وهو يعلق على شرح العقاد « للفكرة » في رأي الفيلسوف الألماني بأنها بعيدة عن عالم الأسباب والضرورات ، ومن ثم لا بد أن تكون مطلقة من أسر الأسباب والضرورات . فيقول : « ففكرة من تكون هذه الفكرة البعيدة عن عالم الأسباب والضرورات ؟ وكيف تسمى فكرة ؟ »

وهذا القول غريب من رجل يدعى أنه يفهم الثقافة الإسلامية ويدافع عن علوم الإسلام . وفي الفلسفة الإسلامية كثير من هذه الباحث ، وقد ورد فيها ذكر « الهوى » و « الصورة » وهي تقابل مع تمثيل « الفكرة » و « الإرادة » . وفي مباحث « علم الكلام » كثير من مثل هذه التفسيرات عند الكلام على صفات « القدرة . والإرادة » فنرى المذهب ألا يفهم إذن أن « الفكرة » بعيدة عن عالم الأسباب والضرورات . وهي على ضوء الفلسفة — ونمثل بها وحدها لا يدعيه الراجح عنها — تمثل فكرة الخالق التي لا تتعلق بالأسباب والضرورات ، لأنه منزّه عن الضرورات وهي في كلام شوبنهاور تمثل فكرة القوة الخالقة — أيا كان اسمها — فدارس الفلسفة الإسلامية لا يسر عليه فهمها ، ولا يسأل هكذا : « ففكرة من تكون ؟ »

اختلاف الناس في تقدير جمال الأشياء ، لأن الجمال في أهوائهم وأذواقهم ومعاني نظرهم »

وإن الانسان ليفتر فاه عجيباً من هذا التلخيص الراقى لنظرية شوبنهاور بل هذا المسخ الذي يمسحه للفيلسوف المسكين . ويحار في السؤال من أين وكيف يلتقي هذا الملخص بأصل الرأي ، وما بينهما شبه ولا اقتراب في أي لحة من اللحات

ثم هذا الخلط بين الرأي الذي جاء به الراقى وبين رأي شوبنهاور ، ونسبة كلام إلى الرجل هو يقول ضده تماماً . الفيلسوف يقول : إن الأشياء « تسرنا » كلما قربت من عالم الفكرة وابتعدت عن عالم الارادة . فيقول الراقى عنه : إن الأشياء « محزنتنا » كلما ابتعدت من عالم الفكرة واقتربت من عالم الارادة . وهو عكس قول شوبنهاور . ثم يعود فيقول : « وأنها تفرحنا كلما ابتعدت من عالم الارادة واقتربت من عالم الفكرة » وهو عكس كلام الراقى الأول : « فأيهما يريد ؟ أغيتونا بالله يا أصحاب الفهم وقولوا لنا : متى تفرحنا الأشياء ومتى تحزننا ؟ وأي القولين ينسبه الراقى لشوبنهاور وأيهما يتفيه عنه ؟

ولا يقنع الراقى بهذا ولكن اسمه يقول :

« على مثل تلك الطريقة من النبادة . وسوء الفهم وقبح الاجترار والفرور والحافة ، تجد كل ما يولده العقاد ، أو أكثره ، ثم زين له لؤم نفسه وعمى بصيرته أنه هو وحده الذي يهدي إلى سرائر الأشياء ويلهم حقائق المعاني ... الخ »  
ولو لا أننا نسمو بأدابتنا وآداب المجتمع ، لرددنا هذه الكلمات إلى من يستحقها — بمد هذا البيان — من الرجلين !

\*\*\*

وبعد فقد نشر صاحب « المصور » هذا الكلام في مجلته ، ثم حمه وطبعه وقدم له معجباً مستحسنًا . فهل كان ياترى يعلم هذا الخلط في الفهم وذلك التخليط ، أم لم يكن يعلم ؟ وإن كانت الأولى فكيف لم يقبه صاحبه إليه ؟ وإن كانت الثانية ، فكيف يتفق هذا مع علمه وإطلاعه ؟

ثم ألم يجد جملة نائية ، ولا لفظة خسيصة ، في هذا النقد ؟ بل ألم يجد فيه « شذوذاً » ولم يلمح أن ليس وراءه انتصار والمذهب يتبين في الأدب ، وإنما وراءه ارواء حفيظة شخصية بمحنة ؟  
أفتونا أيها المنصفون ، المتاملون عن الشخصيات !

حيدر قطب

« حلوان »

بالطبع لأنه لا بد من حكم بينهما يحكم أيها أجل . وإلا فإلى الذي يمنع الشجرة أن تحكم لنفسها كما حكم الانسان لنفسه ؟ )

والتعليقات التي بين أقواس كبيرة هي كلام الراقى . وهي كلها قد نشأت من عدم فهمه للفظلة واحدة في جملة العقاد : « لو كانت الشجرة جميلة لأنها فكرة فقط ، لما كان هناك داع لتفضيل فكرة الانسان على فكرة الشجرة » فالمقاد يريد بقوله « فكرة الانسان » الفكرة التي صورت إنساناً . وبقوله « فكرة الشجرة » الفكرة التي صورت شجرة . فيفهم صاحبنا « فكرة الانسان » بأن الانسان يفكر ، و « فكرة الشجرة » بأن الشجرة لها فكرة في رأسها ! ولما كانت الأشجار لا تفكر ، فقد راح يقول : ( افهموا يا ناس ) وراح يقول : ( صحيح لأن الشجرة تقدر جمال الناس كما يقدر الناس جمالها ) . وراح يقول : ( في رأي من هو أفضل منها ؟ في رأي الجيل بالطبع ) لأن الجيل كذلك يفكر وله فكرة !

والسألة هنا مسألة قصوى في فهم ألفاظ ثم تعالم بعد ذلك ونهكم

حيث يجب الخجل والازواء

\*\*\*

ثم ماذا ؟ ثم أخذ يجمل هو رأي شوبنهاور ( الذي لم يطلع عليه باعتراقه في هامش الكتاب حين يقول : « نحن لا نتق أن ترجمة العقاد عن شوبنهاور هي نص معاني شوبنهاور ... إنما نذهب إلى ( ما نظنه ) الأصل في غرض الفيلسوف » ) !  
فإذا قال ؟

« فإن محصل كلام هذا الفيلسوف أن ما تراه بسبب من إرادتك وغرضك وشهواتك فجأله فيك أنت لافيه ، لأنه في هذه الحالة صورة الاستجابة إلى ما فيك ، فلو لم يكن معك أنت هذا الغرض لم يكن معه هو ما خيل لك من الجمال ، فهو على الحقيقة « باعتبار الفكرة المجردة لا جمال فيه » ( لاحظ هذا ) إنما أنت صبيته وأنت أوقسته ذلك للوقع من نفسك فالنتيجة من ذلك أن الأشياء تحزننا ( أي لا تراها جميلة ) كلما ابتعدت من عالم الفكرة واقتربت من عالم الارادة ، وأنها تفرحنا كلما ابتعدت من عالم الارادة واقتربت من عالم الفكرة .

« وهذا الرأي هو الرأي الصحيح في معنى الجمال وبه يؤول

## كلمة ثالثة على الهامش

للاستاذ علي الطنطاوي

—>>><<<—

لقد أكرم الأستاذ قطب دمشق وجيرتها ... وصمت عن  
تقوم كلني ( ووضعا حيث ينبغي وضعها من الأدب والرأي في  
مدارج الآداب والآراء ، وشاء لي بهذا الصمت أفضل مما شئت  
لنفسى ) فلم يسمني إلا أن أشكره ما تفضل به علي وعلى دمشق  
التي لن تنسى له هذا الفضل ... ولكن متى سألت سيد قطب  
تقوم كلني ومتى طلبت إليه رأيه فيها ؟ وهل بقي علي أن أصدر  
عن رأي سيد قطب فيها أكتب ؟ لا يا سيدي ، ما هكذا يكون  
النقد ولا هكذا تكون المناقشة . إني سقت رأياً إن كان خطأ  
عدتُ إلى الصواب الذي تكشفه لي فيه ، وإن كان صواباً وجب  
أن تعود أنت إليه فيبين خطأ من صوابه ، وعدتُ عن هذا الأسلوب  
أسلوب التمريض والسخرية ، وأعلم أني إن حططت عليك ساخرأ  
ومعرضاً لم أدعك حتى تلتصق بالأرض ، وأنا من أقدر الناس على  
ذلك ، ولكن ذلك شيء يأباه الخلق الكريم ، وتأباه ( الرسالة )  
ولقد كانت لي في هذا الميدان جولات ، صرعت فيها كثيراً من  
الكتاب الدّعين المستكبرين ، ثم أقلمت عنها واستغفرت الله ،  
وأرجو ألا يضطرنني أحد إلى مثلها . ثم إن المهد بك تنكر من  
الأستاذ شاكر هذا الأسلوب ، فإني لا تنكر على أحد شيئاً  
إلا عدت فانتقمست فيه إلى أذنيك ؟

لقد أنكرت هل أن ذكرت المتقدمين من نقدة الأدب ،  
وما زلت تبتدي في السخرية وتعيد ، كأن ذكر هؤلاء المتقدمين  
جريمة في شريعة التجديد ... وها أنت ذا في مقالك الأخير  
( العدد ٢٥٠ ) تقر بصحة منذهبهم في اللفظ ، المنى وتبنته بقول :  
في آخر مقالك : « قد تكون الماني كذلك » — أي ملقاء على  
قوارع الطرق — وها أنت ذا تتبعه بضمك : كانوا يأخذون  
الببت والبيتين فيشكلون فيها ، وأنت تفعل فعلهم ، تأخذ إذا

تكلمت عن الرافي بيتاً من الشرق وبيتاً من الغرب فتقوم أن فيه  
ضمماً فتتخذة معمولاً لهدمه ، ثم تأخذ للمقاد ما تظن أن فيه قوة  
وجالا ، فتجعل منه وسيلة إلى مدحه ، فكأنك لم تسمع بنقد  
حديث ، ولم تدربه ... وإلا فأين شروط النقد ، وأين التجرد  
عن الهوى ، وأين ( الموضوعية ) في البحث ، وأين الدراسة العامة  
التي تكشف عن أدب الأديب من كافة نواحيه ؟ أليس كلامك  
عن الرجلين هو الدح لهذا والمجاء لذلك ؟ بل إني لأظنك —  
والله لا تريد بالمقاد إلا شراً حين تختار له ما اخترت  
إنما والله نجمل المقاد ، ونعرف له منزلته ، ونعده في الأكار  
من كتابنا ، ولكن قوله :

أيها الجييون انتم سلاماً يا أبا البقرى والبهلوان  
هذا الشعر يشين طالباً ذكياً لونسب إليه فكيف بالمقاد العظيم ؟  
دع الابتداء بـ ( أيها ) وما في هذا الابتداء من ثقل  
واستكراه ، ودع الجييون التي لو حلف متزوج بالطلاق على أنها  
لا تدخل شعراً لما أحسبه بمحت . وانظر في ( أنتم سلاماً ) قالت —  
العرب عم صباحاً ، جاء في اللسان : ( وأنتم الله صباحك من  
النومة ، وقولهم عم صباحاً كلمة تحية كأنه يحذو من نعم يتم  
( بالكسر ) كما تقول : كل من أكل يأكل فحذف منه النون  
والألف استخفافاً ) فالنومة في قول العرب مستدة إلى الصباح  
الذي هو زمان قاذأ نعم صباح الخطاب كان سيدياً مسروراً فما  
معنى إسناد النومة إلى السلام ، هل المعنى أنه يطلب من هذا  
الجييون أن يسلم سلاماً ناعماً ؟ وماذا يعني بذلك ؟

وانظر في قوله ( يا أبا البقرى والبهلوان ) ، ودع كلمة  
( البهلوان ) وما فيها من سحة وجمال ، وانظر إلى اقترانها بالبقرى —  
تدرك مبالغ ما فيها من الترابية والثقل على السمع وما فيها من  
غموض المعنى ، حتى أن القاري لا يفهمها إلا إذا قرأ كتاب  
دارون ... مع أن الشعر يجب أن يفهمه كل من كان ذا شعور  
مرهف ، وكان واقفاً على لثة هذا الشعر ، فإذا جاوز الأمر هذين  
الشرطين صار علماً منظوماً لا فرق بينه وبين ألفية ابن مالك مطلقاً  
والبنون في قوله ( كيف يرضى لك البنون مقاماً مزرياً ) من

وسائر من كتب فيها من البلاء لا يعدلون ببلغة القول وصفاء  
الديباجة شيئاً وأن كل سعى لتكثيرهم بالبلغة و (التبشير) فيهم  
بهذا الجديد سعى ضائع !

فهل الناية إذن ملء صفحات الرسالة بمقالات الأستاذ

سيد قطب ؟

على الخطاري

دمشق

( الرسالة ) والرسالة تحجب صديقتها الأستاذ الخطاري بأن من مبادئها أن  
تكون صورة صادقة لأدب مصر فلا تسجل مذهباً دون مذهب ، ولا  
تروى أسلوباً دون أسلوب . ومعارك النقد ظاهرة مألوقة في عصور الأدب  
عفت الرسالة عنها حيناً ، ثم رأت من الخير أن تسجل هذه المركة ؛ لأن  
أدب الراقى وأدب العقاد يتحلقان وجهتي النقالة في أقطار المروية ؛ فالقول  
فيهما — إذا حسن — يبين التأدب على الوجهة التي يوليها ، وينشئ  
الأدب من الجود الذي هو فيه . ومن حسن القول أن يتكلم الناظر في  
الأدب بلسان الأدب ، وأن يعتقد أن أدب الرجل شيء آخر غير شخصه ، فلا  
ينبغي أن يدخل الناقد في حساب الحياة واللوت ، ولا الصداقة والمداوة  
أما رأى الرسالة في المكاتبين العظيمين فقد سجلته في انتاجياتها . فعلى  
لا تحمل من تبعات ما تنشر غير ذلك الذي رأت

هم هؤلاء البنون ؟ إن الافرار حجة قاصرة ، وإنا لنسأل الله السلامة  
من خذلانه ! إن هذه النظرية لم تثبت عند أصحاب العلم ولم تصبغ  
بمد حقيقة علمية ، أفكلما ظهرت نظرية في الفلك أو الطبيعة ،  
فنظمها أديب ، كان بنظمها شاعراً كبيراً ؟ فلم لا ينظم الدكتور  
ناجي إذن في الطب ، والمهندس في الهندسة ، وأبو شادي في  
البكتولوجيا ، وعوض في الجغرافيا ؟ وأي فرق بالله بين نظرية  
دارون ونظريات غيره من العلماء ؟

وتأمل قوله :

( يا عميد الفنون صبراً ومهلاً ) وانرك مهلاً التي لم تجيء إلا  
للقافية . وفكر في هذه الفنون التي صار عميدها ترداً في حديقة  
الحيوانات ثم انتقل إلى قوله :

مرحباً مرحباً وأهلاً ومهلاً والمهدايا ما بين لب وقول  
ألا تذكر بشاراً ورواية ربة البيت . . . أفيمنل أن يتصدر  
سيد قطب للنقد والكلام في مثل الراقى أبلغ من كتب في المرية  
ثم يختار مثل هذا الشعر إلا أن يكون عدواً للعقاد يريد أن يذمه  
بما يشبه في ظاهره المدح ؟ أو أن نكون قد فقدنا عقولنا فلم نعد  
نميز بين الحسن والقبيح ، ولم نعد نعرف أقدار الكلام . . .

وبعد فاني أسأل الأستاذ البليغ صاحب الرسالة هذا السؤال  
الذي يتردد على فم كل قارىء للرسالة في دمشق ؟ وأرجو أن  
يتفضل بالجواب : لماذا تنشر الرسالة هذه المقالات الأستاذ قطب ؟  
ألحقيقة ، والحقيقة لا ظل لها في هذه المقالات ؟ أم من أجل  
الأستاذ العقاد وفيها من الإيذاء للعقاد مثل ما فيها من المبالغة بالراقى ؟  
أم بعضاً بالراقى والأستاذ صاحب الرسالة صديقه الحميم ، وهو  
شريك في التليس بجمجمة البلغة والحرص على البيان المشرق  
الذي يسوء هؤلاء المجدون ؟ أم لماذا ؟

إننا لم نقد من هذه المقالات إلا قائدة واحدة ، هي أننا عرفنا  
أن الجديد إن كان كما يصوره سيد قطب فهو أمون شيء وأهمه  
من الحق ، وإنا راضون بقديمتنا ، مطمئنون إلى ( رجعتنا ... )  
عرفنا هذا ، أفلا يصفينا الأستاذ قطب من هذه المقالات ؟ ألا  
يتفضل فيعلم أن قراء الرسالة قد غدوا بفضل الراقى والزيات

## مؤلفات

### الأستاذ محمد كامل حجاج

- ٤٠ بلاغة الترتيب جزءان ( مختارات من صفوة  
الأدب الفرنسي والانكليزي والألماني  
والإيطالي مع تراجم الشعراء والكتاب )
- ٢٠ خواطر الخيال وإملاء الوجدان ( متفرقات  
في الأدب والنقد والفلسفة والموسيقى  
والحيوان وبه روايتان تمثيلتان )
- ١٨ نباتات الزينة العشبية ( على بإحدى وتسمين  
صورة فنية )

١٥ Les Plantes Herbacées ( على بنفس  
الصورة السابقة )

الكتاب الأول والثاني في جميع المكاتب الصغيرة  
وكتب الزراعة تطلب من  
شركة البزور المصرية بميدان ابراهيم باشا

بين العقاد والرافعي

## كلمة على الهامش أيضاً

للسيد عبد الوهاب الأمين

أوقفني كلمة الأستاذ على الطنطاوى في التعقيب على المناقشة الأدبية الرفيعة بين الأستاذ سيد قطب والأستاذ محمود محمد شاكر حول منزلة العقاد والرافعي في الأدب الحديث ، ولولا أنى كنت أخشى أن أفسد هذا الحوار وهو في عنفوانه بين الأستاذين لما ترددت في أن أقول كلمة ، ولكنى احتبسها حتى قرأت تعليق الأستاذ على الطنطاوى فرأيت أن موقفي المترمت قد تحلل من قيوده شاء الأستاذ على الطنطاوى أن ينتصر الأستاذ شاكر وأن يكتم له النصر ، فلم يتوقفه ، بل أكدته لزميله ، وليس في ذلك بأس كبير ، فقد يكون الأستاذ شاكر عبر عن خواجله تسييراً بحكماً خفيلاً إليه أن ذلك هو فصل الخطاب . والحق أن الأمر لم ينته ، وأن بواذر الحال تدل على قوة مستجدة في كلام الأستاذ شاكر تنبئ بأن شدة المركة لم تأت بحد ، ولكن الأستاذ على الطنطاوى يريد أن يظهر الأمر للقارى كأنه انتهى

ثم ماذا ؟

يأتى الأستاذ الطنطاوى مدافعاً عن « إنسانية » الرافعي فلا يجد ما يقول سوى أن الرافعي صاحب عقيدة ، وأن العقيدة « مشتقة من العقيد » ، قال في اللسان . . . « كأن الرجوع إلى اللسان مشكلة لا يتوصل إلى حلها إلا أمثال الأستاذ الطنطاوى ، ولست أدري هل قرأ حضرته — على الأقل — كتاب « الآراء والمعتقدات » لكستان لوبوب وهو كتاب ترجم منذ سنين ليعلم أن خلافاً في أمور العقائد لا يحله الرجوع إلى اللسان ، ولو كانت الخلافات على العقائد تحل بالرجوع إلى القواميس لما قامت الحرب الأسبانية مثلاً !

ثم ماذا ؟

ثم يأتى كلامه في الخلاف بين أدب الرافعي وشعر العقاد

« فهو الخلاف بين الأسلوب الذى يعتمد على البيان والصحة والصناعة والجمال ، وبين الأسلوب الذى يستند إلى المعنى المتكرر والصورة الجديدة ، لم يظهرهما لفظ قوى ، ولا أداء مستقيم » فالأمر كله في نظر الأستاذ الطنطاوى إنما هو أمر اللفظ القوى والأداء المستقيم . أما أننا نميش في عصر الحديد والنار ، العصر الذى يتطلب من أدبائنا أن يكونوا طليعتنا في إدراك الوضع الحاضر والاستعداد له وتلقف الغاسقات التى تنطوى عليها حضارة هذا العصر ومدنيته ، فنطلب من شاعرنا وأديبنا أن يكون شخصاً ذا رأى وعقيدة ، فهذا أمر إن جاء في حساب الأستاذ فإنما يأتى في الدرجة الثانية أو الثالثة . . . وهو إذا أراد أن يقول كلمته في أمر اللفظ والمعنى فإنه يعود توجاً إلى الجاحظ والجرجاني ولا يزيد عليهما . . . أما الأعصر التى سرت على البشرية بعدما فلاح حساب لها عند الأستاذ . . . « أما المتقدمون من نقدة الأدب العربى فأكثرهم على أن المعانى على قوارع الطرق ( . . . ) وإنما يتفاضل الناس بالألفاظ » . ولست أدري على قارعة أى طريق وجد العربى معانيه في لزومياته ورسائله ، أو التنبى في شعره الخالد ! ويمود حضرته فيؤكد ويقول « وإنما الأدب هو الصيغة اللفظية التى يعبر بها عن هذا الاحساس ، وعلى مقدار التوفيق في هذه الصياغة تكون قيمة القطعة الأدبية » فالأمر كله على الثوب ورحم الله جمعاً وثوبه في مادته المشهورة !

ولو كان نقد الأستاذ موجهاً إلى أحد أدباء المربية غير العقاد لجاز أن يوجه بعض التوجيه ، ولكن العقاد أديب لم يتهاون مطلقاً في أمر اللفظ القوى والأداء المستقيم ، وهو يتحرى ذلك فيما يكتب ويتقيد . وقد اضطر في نقد له لجبران أن ينزل به لأنه كان في نظره ليس بالتين في اللغة والأداء . وبيان المقادير المربية أنصح بيان وأقومه ، وبشهاد بذلك كل « ياتى » ولوشئت لأثبت بالأمثلة ، ولكنها لن تغنى سادتنا « اللفظيين » لأن الفن فيها لا يستكنه بالرجوع إلى اللسان أو القاموس المحيط ! فاللفظ هو كل شيء في أدب إخواننا أصحاب الرافعي . ولست أعلم ما رأى الأستاذ الطنطاوى في كتاب « ألف ليلة وليلة » ، هل مرجع الأهمية فيه الصيغة اللفظية أم سمو الخيال ؟ وهل يرى الأستاذ أن قصيدة « ترجمة شيطان » للأستاذ العقاد هي « أشبه بالمهالقة الضخام ،

ولكنهم يعملون حقنة من الحصى « أم أنها ملحمة لا مثيل لها في المربية ؟

ولنأت مع الأستاذ الطنطاوي إلى آخر حديثه قسمه يقول عن نقد هذا البيت :

قلبي يحب وإنما أخلاقه فيه وديته

« إن انتقاد هذا البيت وتشبيهه بالخطيب المنبرية الجافة تحقير للحب ، وتنزيل له إلى حيث يخالف الدين والأخلاق حقاً ، ودعوى ضمنية بأن الحب لا يستطيع أن يحتفظ بخلق ولا دين ! » هذا آخر سهم في الكتانة !

فإن لم ينفع كل ما قيل فهناك الدين ، وما أسهل ما ينقلب الأمر إليه فيكون العقاد وتلاميذه كفره جاحدين ! وكذلك كان الراجي رحمه الله يقول عن كل ما يقع تحت مبغضه في النقد : فطه حسين والعقاد وسلامه موسى وسوام كفره ؛ وإذا أراد العقاد أن يجادله في مفهوم إعجاز القرآن بلغة هادئة كلها منطق وحجج ، فذلك لا يؤدي إلا إلى اتهامه في عقيدته الدينية . ولست أفهم كيف يرى إخواننا المعجبون بأدب الراجي في النقد كالأستاذ شاكر والمران والطنطاوي أن نقد العقاد للراجي ما هو إلا « شتائم » ، وماذا كانوا يقولون عنه لو أنه كتب في ثلب الراجي رحمه الله كتاباً ككتاب « على السقود » وأقل ما فيه : وغد ، ونذل ، وزنيم ؛ ولم يفعل العقاد عشر معشارها في نقد الراجي ؟ أكانت تبقى للعقاد حرمة عندهم ؟ أم كانوا يسقطون منه فضيلة القول الجليل كما يريدون أن يسقطوا منه كل فضيلة ؟

إن الأستاذ على الطنطاوي لا يتجنى على العقاد وسيد قطب فحسب ، بل هو يبتني سابقة غير محمودة في النقد ، فليس من المروءة تأليب الطبقة المحافظة على كل أديب مجدد ، وليس الدين مدار البحث في أدب الراجي وشعر العقاد ، بل هو موضوع قائم بذاته متى جاء البحث إليه جاز أن يقول فيه الناقدون مقالهم ، أما ونحن الآن في عصر لم تختلط فيه بمد من عصية جاهلية قاعمة عند الأقلية فإن من الجنابة التي لا تجايز بعدها أن يدور الأستاذ الطنطاوي ويحوم حتى يأتي بالأمر إلى الدين ! فينبه الأستاذ سيد قطب من طريق غير مباشر بعدم الرأية للخلق الديني

\*\*\*

وبعد فإن الحديث حول الراجي والعقاد الآن حديث ذو دلالة في الأدب العربي المعاصر ، ودلالته هذه في أنه يمثل عصرين يتطاحنان ، ولا ريب عندنا في الغلبة لأحدهما . . . فالعصر الذي يمثلها المرحوم الراجي وإخواننا المناهضون عنه عصر يلفظ أنفاسه الأخيرة ، وهو في حالة احتضاره يصحو صحو الموت ليهداً بمدى الحدود النهائي ، والمصر الذي يمثل العقاد وزملاؤه عصر الحاضر والمستقبل ، عصر الأدب المنتج الخلاق ، لعصر التقليد والاحترار ، عصر هضم الحضارة الغربية وتمثلها ، لا عصر ازدهارها والابتعاد عنها ؛ وهو بذلك العصر الذي سيميش حقاً وما دمنا في الحديث عن العقاد فإن له كلمة تدخل في حديثنا هذا ، فقد لقيه أديب مشهور في أثناء نقده لشوق بهذا البيت :

شوق تولاه عباس فأظهره واليوم يخمله في الناس عباس فقال له : « بل إنه عصر يخمل عصرأ ، ولا غية وهم تخفتها سيحة حق » فالأمر في الغلاف بيتنا وبين إخواننا المعجبين بأدب الراجي كل هذا الإعجاب لا يقتصر على شخص العقاد أو الراجي بل هو يمثل هذين العصرين المتطاحنين

عبد الوهاب الزبيدي

بغداد

## سند بادعصري

في سفينة مصرية  
رددت أخبارها صحف العالمين  
الإنسانية في سني مظاهرها تطالعك من صفحات

سند بادعصري

بقلم

حسين فوزي

١٢ قرشاً أطلبه اليوم من الكاتب ١٢ قرشاً

## ليلي المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

- ٢٢ -

ليت ليلي تعرف بعض ما ألاق في ليالي الصد من أهوال !  
ليت ليلي تعرف كيف ندمت على التعرف إلى وجهها الجليل !  
ليت ليلي تعرف كيف هدت عزى وقوضت بنياني !  
ليت ليلي تعرف أن هواها أورث جسدى وقلبي أسقاماً وعقاييل  
ستكدر ما بقى من حياتي !

وليتني أعتبر بما صرت إليه نأتى الله في نفسى وأنصون من  
المهوى والفتون !

ما أشد حزنى على تاضيت من شبابي في التنزل بالميون السود !  
ما أشد ندى على النفلة التي خضت أوحالها يوم وتحت بمهود  
الملاح ... !

سيطول بكأى على العافية التي بدتها بتديد المسرفين على  
أنفسهم وأنا أنقل من أرض إلى أرض في سبيل الجلال  
سأكتوى بنار الحقد على الدنيا وعلى الناس كلما تفكرت  
فيما ردنى الحب إليه من ظلمات  
لم يبق لي رجاء في غير الله

ومن سوء البخت ألا أعرف الايمان إلا في أيام الضر والبؤس !  
إليك أرجع يا ربى ، أرجع مقهوراً مدحوراً بعد طول  
المهيام بأودية السلال

إليك أرجع ، ولا فضل لي في هذا الرجوع ، فقد أنهد  
كياتي ، وانشفت مرادى ، وسار من اللوجع أن أحمل إلى في  
كوباً من الماء

إليك أرجع ، فامتنحني من العافية ما أقل به صور ذنوبى  
إلى ألواح خيالي ، عسانى أعرف كيف أستغفر وأنيب

\*\*\*

لم أجد في النجف شفيكاً إلى ليلى ، فقلت أذهب إلى الموصل  
وتلك نهاية المطاف في البحث عن الشفاء

وعقدت العزم على السفر بالفطار الذى يقوم من بغداد في  
الساعة التاسعة مساء

ولكن صديقاً موصلياً طرق بابي في الساعة السادسة وعرف  
نيقنى في الذهاب إلى الموصل ، فهأتى ، ولما استوضحت السبب قال :  
إن أهل الموصل يعتقدون عليك ، فازيحت وقلت : كيف ؟ فأجاب :  
أنت أطلت التشبيب بالميون السود ففتمت عطف أهل البصرة  
وأهل بغداد ، وخسرت مودة أهل الموصل ، لأن ميونهم شهل  
لا سود ...

فقلت : أنتزل بالميون الشهل وأتناسى الميون السود

فقال : كان ذلك قبل اليوم

وتركنى وانصرف

وكذلك قضيت نحو ثلاث ساعات في كرب وبلاء

أشهد أن ذلك الصديق طيب القلب ، لما تمد يوماً إيدائى ،  
ولكنه سبى التصرف ، فهو يزورنى من حين إلى حين ليكدر  
صفائى ، وهو يجد لذة في تنخيص من يعرف ، ويشمر بإرتياح حين  
يستطيع إلقاء صدقته في أنون العذاب

وقد وصل في إيدائى إلى ما يريد وخرج وهو جذلان  
وفي غمرة هذا الحزن المظلم دخل موصل آخر ، موصل  
كريم كاد أهله ينسوننى أهلى ، موصل صبيغ قلبه من المعطف  
والحنان ، فشاع الأنس في روحي حين اغتبت بروحه الرفيق  
وما هم إلا لحظات حتى كنت في الفطار وهو يحملنى النجبة  
إلى أقربائه بالموصل الجليل

\*\*\*

وفي الفطار رأيت رجلاً يده مجة تسمى (الأندلس الجديدة)  
وهى فيما أتذكر تصدر في البرازيل ، وفيها رأيت مقالة في تخرج  
صديق للمريز الدكتور زكي مبارك ، فابتمت وطت : جرحه  
كيف شتم فستطيع الدنيا يوم يصل إلى قواد ليلاه !

وكان رأسى قد أثقله الناس فلم أعرف شيئاً من معالم الطريق

وصلت إلى كركوك بعد عشر ساعات في القطار ، وكر كوك هي ( شهر زور ) في كلام القدماء ، وفيها تشهد العين لأول نظرة مشاعيل القلب ، لمب النَفط ، فيدرك العقل أن هذا القلب هو الذي يجذب الفراش ، الفراش البنيض الذي يقدم وراء البحار ليسطر على ذخائر تلك الأرض ، وبعض البلاد تؤذي أهلها بفضل ما فيها من ذخائر وكنوز ، والجمال يجنى على أهله في أكثر الأحيان .

ومضيت فسألت عن رئيس البلدية وهو الشيخ حبيب الطالباني فرفني بأقربائه ودعاني للتنزه في حديقة القناء ، وهناك جرى الحديث عن اللغة المرية فعرفت أن أهل كركوك بعضهم من الأكراد وبعضهم من التركمان وأنهم يتكلمون الكردية والتركية بأسهل مما يتكلمون المرية

وبعد لحظات رجع أبنائهم من المدرسة فدهاموا للتسليم علي ، فوقفوا صفًا في أدب واستحياء ، فسألتهم أن ينشدوا شيئاً مما يحفظون ، فاسموني نشيداً عربياً بديعاً ، دلي على أن أطفال تلك الناحية سيكونون بإذن الله من سواعد المروية بعد حين

وكذلك عرفت أن الحكومة العراقية تستطيع بسهولة أن تؤلف بين عناصر العراق ، وأن تجعل منه شعباً موحد اللغة والتقاليد في زمن قليل . ويؤيد ذلك أن المروية هي في الواقع فكرة لاجنس ، والكردية يتحول بمواظفه إلى المروية بلا عناء ومنظر كركوك جميل ولكن أهلها يشكون قلة المياه ، وفيها اليوم نحو أربعين ألفاً من السكان ، ودورها تبلغ ثمانية آلاف ، وبها حديقة للشعب ، وفيها مكتبة ، ولها ضواحي صالحة لأن تكون من مصابح الابتهاج لو وجدت من يصلها بأسول التمدن الحديث وفي شهر زور — وهي كركوك — يقول أحد الشعراء :

وعدت بأن تزوري بعد شهر فزوري قد تقضي الشهر زوري وموعد ينتسأ نهر المملى إلى البلاد المسمى شهر زور فأنهض صدك المحتوم حق ولكن شهر وصنتك شهر زور خطرت يبالى هذه الآيات وأنا أطوف بكر كوك فخرت ، فذلك شاعر كان يشك في صدق ليلاه ، كما أشك في صدق ليلاي . ورأيت أن أبحث عن قريبات ليلي هناك ، ثم خشيت أن يصيب

النغام باللغة المرية فضيت إلى إربيل بلاد المبارك بن حمد بن المبارك الذي يقول :

تذكرنيك الريح مررت عيلة

على الروض مطلولاً وقد وضع الفجر

وما بمدت دار ولا شط منزل

إذا نحن أدتقنا الأمان والذكر

وصلت إربيل في وقت القبط فلم أجد من النشاط ما أصدق به لرؤية القلعة التي تحدثت عنها كتب التواريخ ، وإنما اكتفيت بزيارة المسجد وشهود بعض الأسواق . وراعى أن تقوم أكثر المنازل على دروة عالية تستدج شياطين الشر والخبيل

وفكرت في تلقف بعض المعلومات عن إربيل فلم أجد من يسمنى بما أريد ، حتى الشرطي حارس الميدان لم يعرف شيئاً عن عدد السكان في إربيل ولم يستطع أن يرشدني إلى بعض المدارس ، وهذا لا يمنع أن يكون في إربيل أدباء نري آثار أعلامهم في بعض المجلات المصرية من حين إلى حين

\*\*\*

ثم اتجهت نحو الموصل فراعى أن أرى حقول الحنطة على جانبي الطريق ، وهي تشهد بما في تلك البقاع من خيرات ، وراعى أن أرى السيارة تنقل من نجد إلى وها ، ومن وها إلى نجد كأننا في جيل لبنان  
الله أكبر والله الحمد

هذا مسجد النبي يونس ، وهو فوق هضبة عالية ، وكأنه نوزد دى لاجارد التي تروع من يدخل مرسيلا أول مرة وعند الجسر يستوقفني الشرطي ليسأل عن اسمي فأقول : زكى مبارك . فيسأل : الله كنور ؟ فأقول : نعم ! فيتسم ويقول : عرفت أخيارك ، ولكن حدثني عند من تنزل ؟ فأقول : عند آل ليلي ! فيقول : وهذا وجه الإشكال !

وسأعرف بعد أيام لما ياتيهم الشرطة بمعرفة أسماء من يدخلون كركوك وإربيل والموصل

أقيت أمتعي في الفندق وخرجت أدبر الوسائل للبحث عن قريبات ليلي . واتفق أن جلست لأشرب كويًا من الشاي في

إحدى القهوات فقاجاني الأستاذ محمد بهجة الأثرى وهو يقول :  
أترك تغلت من يدي يا دكتور ؟ من جاء بك إلى الموصل ؟  
أدو نسب أم أنت بالحي عارف ؟ وتقلني إلى المدرسة الثانوية للتسليم  
على الأستاذ بهجة النقيب ، وهناك طالمتنا مجلة الرسالة فقرأنا  
فقرات من حديث ليلي الربيضة في العراق ، وحددنا موعداً  
للتلاقى بنادى الجزيرة في المساء

ولم تخض ساعات حتى نسمع أهل الموصل بقدوى على غير  
ميعاد ، فأقبلوا متفضلين للتسليم على الرجل الذي أحب العراق  
وأحبه العراق

تحدث أحدهم فقال : هل رأيت المنارة الحدياء ؟

فقلت : لا . فقال : لقد هم الدكتور عبد الوهاب عزام  
بصمودها ، وبعد أن صعد خمسين درجة دار رأسه فنزل

فقلت : يا فضيحة الجامعة المصرية !

وانتقلت إلى مجلس آخر فابتدئني أحد الأدباء بهذا السؤال :  
هل رأيت المنارة الحدياء ؟ فقلت : لا . فقال : لقد هم الدكتور  
عبد الوهاب عزام بصمودها ، وبعد أن صعد أربعين درجة دار  
رأسه فنزل

فقلت : يا فضيحة الجامعة المصرية !

وفي مجلس ثالث تحدث رجل فقال : هل رأيت المنارة الحدياء ؟  
فقلت : لا . فقال : لقد هم الدكتور عبد الوهاب عزام بصمودها ،  
وبعد أن صعد ثلاثين درجة دار رأسه فنزل

فقلت : يا فضيحة الجامعة المصرية !

ثم صممت على صمود هذه المنارة ولو كان في ذلك حتى ،  
لأنفذ سمة الجامعة المصرية ، على حجراتها وغرفاتها ومدرجاتها  
أزكى التحيات !

سميت هذه المنارة حدياء لظلة هندسية أودتها الاحديداب  
ومن أجلها سميت مدينة الموصل « الحدياء » على طريق المجاز  
المرسل ، وباسم الحدياء سمي نوع من الخمر يستقطره الموصليون ،  
وكذلك انتقل الاسم من المنارة إلى المدينة إلى الشراب !

والمنارة الحدياء هي أعظم منارة في أقطار العراق ، ودرجاتها  
فيها سميت مائة وثلاث وتسعون درجة ، وهي منارة الجامع الكبير

ابتدأت فزرت الجامع ، وهو قديم يرجع تاريخه فيما قيل  
إلى ثمانمائة سنة ، ولحرا به قبة عالية ، وإقامة القباب فوق المحارب  
طراز معروف في العراق

وبذلك الجامع مقصورة خاصة بالنساء ، ولا تقام فيه الصلوات  
لهذا العهد إلا في الجمع والأعياد

وفي أثناء الطواف سمعت هديلاً يسجع بحنين فاجع يذيب  
لقائف القلوب ، وسجع الحمام مألوف في العراق وقد تحدث عنه  
مئات الشعراء ، ولكنه في هذه المرة كان حماماً موصلياً يعيش  
في البلد الذي نسب إليه أبو إسحاق

وقد نظرت فرأيت الهديل يسجع وبجانبه ليلاه ، ذا الذي  
كان يصنع لو غابت عنه ليلاه ! ليتني في مثل حالك ، أيها الهديل  
البكاء !

ثم توكلت على الله وصمدت المنارة بصحبة جماعة من الرفاق  
يحملون المصابيح ، وآذاني أن أجد درجات المنارة مهتمة ، وأن  
أعرف أن الصمود فوق المدرجات أمر صعب ، ولو أنني حاولت  
ذلك وأنا في سن أصغر أبتأى لكان الخطب سهلاً ، ولكنني  
اليوم عالم علامة ، والمعلماء العلامون يصعب عليهم السير في الطريق  
فكيف يصعدون المنارة الحدياء ؟ !

وبعد أن صعدت نحو سبعين درجة شمرت بالتعب ، فقلت :  
أزول !

وهل بميبي أن أهجز عن صمود منارة عجز عن صمودها  
الدكتور عزام ؟

وشجعتني على النزول أن الدكتور عزام صديق عزيز والتألى  
عليه يناقى الدوق ، وهو بالتأكيد سينشرح صدره حين يعرف  
أنني هجرت عن صمود المنارة الحدياء ، والضعفاء بمطف بعضهم  
على بعض !

وبعد أن نزلت درجتين صرّ بالبال خاطر ضريع : وهو أن  
ليلى قد تسمع بهذه الهمة فتعرف أن طيبها أصبح من الأشياخ  
وكذلك انطلقت إلى صمود المنارة بمنأى الشياطين

وقفت فوق المنارة ونظرت إلى الأرض فعرفت خطراً ما أصيبت  
به من احديداب ، فالتى بنظر إلى الأرض من فوق تلك المنارة

## حواء

ديوان شعر طريف في المنزل العزفاني من نظم  
الأستاذ الحوماني تحت الطبع ، تحمل الرسالة  
منه إلى قرائها عدة نماذج قبل صدوره

## في ليلة عرس

إسأل الروضة هل كان بها إلاك غرسى  
وهل المطر الذي به بق منها غير قمى ؟  
زهرها الذابل يا مئ غدى والفضأ أمسى  
وعلى الخضر من أو راقم اسطرت يامسى  
فبت منه على وجه السما صفة ورس  
وهوى كالزهر المذ ثور في ليلة عرس  
وتوارى لم يرق عينا نأ ولم يلق بحس  
هو مثلى تعبق الآ فاق منه وهو منى

## فراش يتبارى

ما تمرين بآما لى فى الروض حيارى  
يترايين على الزه ر كبار وصغارا  
ويسجلن دوائى لك على الدوح الهزارا  
ويساقن متى شئ ن شقيقاً وبهـارا  
وإذا ألبها من لونه الزهر إزارا  
وسقاها من سقيط الطل شهداً وعقارا  
فبت ألوانها الزه ر لجيناً ونصارا  
ومضت تحتال من غص ن إلى غصن سكارى  
تبدي فوقه طو راً وطوراً تنواري  
خلتها فى أفق الر ض فرأشاً يتبارى

الحرمانى

ينوم أنها ستمسقط به ، ولكن هذا الوم لا يجوز على رجل مثلى !  
ذلك كان من أمر الصمود ، ولكن كيف النزول ؟  
إن النزول بدا لى أمراً خطيراً جداً ، ومن كان فى ريب  
من ذلك فليجرب ، وقد خشيت أن تزل قدي فأسقط ، لأن درج  
تلك المنارة أصبح خيالاً فى خيال  
واقترح السيد عمن جوسد أن أضع يدي على كتفه فرفضت  
لأن الاعتماد على الغير عند الشدائد هو بداية الانحلال

\*\*\*

نزلت من المنارة بلا مساعد ولا معين ، فصح عندي أن عافيتى  
لا تزال باقية . وتطلعت إلى الهيام بأرجاء الموصل لأرى ما فيها  
من بقايا السحر والفتون ، ولأبحث عن الشفيمات إلى ليلاى  
وبدأت فزرت قبر أبي تمام ، وكنت كتبت كلمة عن إصلاح  
قبره فى جريدة الأفكار منذ ثمانية عشر عاماً ، وكان من رأبى  
أن تأليف كتاب جيد عن شاعرية أبي تمام أفضل من العناية  
بإصلاح قبره ، ففى أسرع فى تأليف هذا الكتاب ؟  
كنت مبلىل الخواطر فلم أقرأ الفاتحة على قبر أبي تمام ، وإنما  
قرأت على قبر أبي تمام قول أبي تمام  
أحبابه لم تفعلون بقلبه ما ليس يفعله به أعداؤه  
وهاج حقدى على ليلاى فوقفت شارد اللب لأعرف ما أصنع  
ثم تلقت قرأيت جنيات الشط ، شط دجلة ، فسألت رفيق :  
ما بال هؤلاء اللاح بلقين الشط بلا احتشام ؟  
فأجاب :

زكى مبارك

« للحدث شجون »

نعت الطبع :

## حياة الرافعى

للأستاذ محمد سعيد العريان

الاشتراك فيه قبل الطبع ١٠ قروش تدفع إلى إدارة  
الرسالة ، أو إلى المؤلف بمئوانه :

شبرا مصر - شارع مسرة رقم ٦  
نمن الكتاب بمد الطبع ١٥ قرشاً

التابع في سبر أبطاله

## ابراهيم لنكولن

هزيمة الاممراج الى عالم المدنية  
للاستاذ محمود الخفيفيا شاب الوادى ! خذوا مبادئ المنظمة في سبها  
الأعلى من سيرة هذا المعاصي العظيم ... ..

- ١٧ -

عاد المحامي بكدهج من أجل قوته كدحاً شديداً ، وبأخذ  
فسطه من النصب مع ضديقه هرنندن ؛ وكان قد تركه وحده  
طيلة ذلك الصراع العنيف ، فهو بذلك يخرج من جهد إلى جهد ؛  
والناس بمجبون من تلك القوة البدنية التي ما زال يتمتع بها  
قاطع الأخشاب في الغابة بالأمس وهو اليوم قد ناهز الخسین أو كاد  
وإن به بمد عودته هذه لحاجة شديدة إلى المال فهو اليوم  
ذو عسرة ؛ وإنه لن يطلب المال ليستعين به في الوصول إلى جاه  
كما يفعل دوجلاس ومن على شاكلته من الناس ، بل لينفق  
منه فيما يات نطلبه السياسة من أوجه الأنفاق ؛ وإنه ليفطن إلى  
أن عودته إلى الحمامة إنما هي إلى أجل قريب ، فلقد خطا في السياسة  
خطوة لن يكون بعدها نكوص

ولم يحصل إبراهيم للحمامة كل مه كما كان يفعل من قبل  
حيناً كان يعني بالفشل في السياسة ؛ فإن للسياسة اليوم نصيباً  
كبيراً من وقته ومن جهده ؛ فهو يقرأ الصحف قراءة تعم  
ليرى ماذا يقول الناس في مسألة المبيد ، ولينظر في الأمر لينعرف  
كيف يتطور وإلى أين يتجه البلاد فيه ؛ وهو يدعم بتيان حزبه  
في أليانوس ويعدله ما استطاع من قوة يمتد بها في غد

ونظر الناس إليه اليوم نظرتهم إلى ذى جاء ، ويشيرون إليه  
في إعجاب وإكبار ، وهو يحس هذا فلا يزاد إلا دعة ولينا ؛  
فبدل بذلك على أن عظمتة عظمتة حقيقية تبدو للناس في أبسط  
مظهر لها فتكون بذلك في أبهى مظاهرها ..

والمنظمة الحق كالذهب الحر في بساطة جوهره وبهاء منظره

ولن يخرج الذهب عن صفته إذا وجد غفلاً من الزخرف ؛  
والنحاس مهما أدخل عليه من النقش والزينة لن يكون إلا نحاساً ؛  
والمنظمة الحق هي التي تخلق الرجال وبنينهم ، وليست هي تلك  
التي يتلقها الرجال فيكون الواحد منهم بما يتصنع ويتكلف كالذي  
يحطّر في حلة رائمة وهو لا خلق له ؛ فلا تخفى الحلة سمته ، ولا  
يكون منها إلا أنها تظهره أقبح منظرأ وأحقر أصراً ؛ فهو إنما  
يبنيه الناس بما ينتحل ويدعى لنفسه من أوجه السكال إلى حقيقته  
فيرون أنه ليس بالكبير ولكنه يتكبر ، ولا تقع أعينهم منه إلا  
على مظهر وإن كان ليخيل إليه أنه جوهر ...

ولقد كان لنكولن يفعل الفعل أو يرى الرأي في أمر من  
الأمور عن لقائه مدهشة وطبع موجب بكاله ، فإذا رددت فعله  
أو رأيه على ما تواضع الناس عليه من عرف وما انتفتت عليه عقولهم  
وقلوبهم ما وجدت فيه شذوذاً ولا نقصاً ؛ بل إنك لتراه حقيقاً  
أن يسير الناس كما يرسم ، كأنه في أعماله كوكب في هذا الفلك  
المأثر بتحرك وفق نظام محدود فلا يضطرب ولا يتذبذب إلا أن  
ينفطر عقد ذلك النظام

وكان من أحب الأشياء إلى نفسه أن يرفع الناس بينهم وبينه  
الكلفة ، فهو بصاحبهم ويماشرم كأنه أصنرم فعدراً ؛ وهو على  
كثرة بره بهم لا يبتنى على معروف جزاء . وكان إذا غشى مجلساً  
لم يأمّ ينتحون له عن مكان الصدرة فيأبى إلا أن يجلس حيناً  
اتفق له ؛ وإنه ليستحي أن يتاديه الناس باسمه مجرداً عن كل لقب  
يراد به التظيم وهو عندهم أيب الأمين أو أيب السجوز أو هما معاً ،  
وهي ألفاظ لها في أذنه سحر الفناء لأن فيها جمال الصدق وجلال  
التواضع ...

وحسبك دليلاً على جمال نفسه وطيب عنصره أنه طلب إليه  
يومئذ أن يكتب كلمة فيها ملخص حياته لتكون مرشداً إلى ترجمة  
توضع له فلم يشر إلا إلى أنه نشأ في الغابة من أبوين فقيرين ، وأنه  
عمل منذ صغره على كسب قوته فساعد أباه تارة واشتغل أحياناً  
تارة ، وأنه تعلم القراءة والكتابة دون مساعدة تذكر من جانب  
غيره ، وأنه ذهب إلى نيوار ليأثر في تجارة لأحد الناس ، وأنه  
اشتغل بعدها مبيعاً في حانوت ، وأنه عمل في تخطيط الأرض  
وفي توزيع البريد ، وأنه طالع الحمامة حتى حذقتها ، وأنه اختير عضواً

في مجلس الولاية... كل أولئك دون أن ترى في كلته هذه عبادة  
تشر بفخر أو تم على زهر، حتى أنه ما استطاع أن يشير بكلمة  
إلى ما أساب من نجاح في السياسة، وهو إن فعل لم يك يمدو  
الحقيقة في شيء...

رجع إبراهيم إلى سبرنجفيلد ولكن اسمه ملء الأسماع في  
كل مدينة من المدن الكبيرة وخاصة في الشمال؛ والصحف  
لا تفترأ تشير إلى ما كان يفتنه وبين دوجلاس، ولا تكاد تذكر  
مسألة المييد إلا مقرونة باسمه؛ ثم إن مسألة المييد تذكر اليوم  
مهما مسألة أخرى هي مسألة الوحدة، فقد أخذت تزداد في الجنوب  
دعوة الماهين إلى الانفصال عن الشمال؛ وكان خصوم إبراهيم  
يجهدون أن يرجعوا إليه وإلى الحزب الجمهوري السبب في هذا  
الانفصال إذا تم، وكانوا يسمونه الجمهوري الأسود حقيقاً عليه  
وكيداً له...

وانهالت عليه الدعوات من مدن كثيرة في الشمال ليخطب  
الناس فيها، فأعرض أول الأمر عن إجابة هذه الدعوات  
قائلاً: إنه إن ترك عمله في المحاماة مدة كما فعل من قبل فسوف  
يهدم قوته؛ ولكن خصومه لن يدعوا الكيد له ولن يتوانوا  
من تشويه مبادئه والظن عليه بكل فاحش من القول وباطل من  
الانهاك؛ وإذا قالى مجادلهم من جديد ما من ذلك بد...

وكانت ماري على ما به من خصاصة تطلب منه الكثير من  
المال لتظهر به في المظهر القوي يليق بما أصبح له من مكانة؛  
وهي في الوقت نفسه لا تنفك تستعجله في السياسة وتحرص  
ألا يتهاون في أمر من أمورها

ولقد عظمت ثقته بنفسه؛ ولكن تواضعه بطلب عليه فيرى  
نفسه بين عاملين يتنازعان، فينهاه. يفتن إلى قوته ويحس أن منطق  
الحوادث يسير به إلى حيث يصبح رجل الساعة، إذا به - وكأنه  
يخشى الخيال - ينظر إلى نفسه نظرة لولا ما عرف عنه من الصدق  
والصراحة لأخذت على أنها نوع من الكريهية إلى نهاية في نفسه.  
فهو يسر إلى صديق له أثناء مثازلته دوجلاس أن امرأته توقع  
أن سيصبح رئيس الاتحاد، ثم يقول لهذا الصديق وهو يبتسم  
ملء نفسه ويداه متقلان ركبتيه وهو مستلق على ظهره «مور  
لنفسك يا صاحبي كيف يصير أبله مثل رئيسا»

يا هذا الرجل؛ ولكن المبدأ عنده كما أسلفنا فوق كل  
اعتبار آخر، وما الرئاسة عنده إلا غرور ما لم تكن وسيلة إلى تحقيق  
ما استقر في نفسه، لذلك كان يجهد ويدأب كلما خاف على مبادئه  
أن تمصف بها الأهواء والمغالطات، ولم يخطر بباله يوماً ما أن  
يخطو خطوة واحدة من أجل غرض شخصي

وكان لا يزال يرى في دوجلاس أخطر خصومه، لا لما  
كان بينهما من منافسة، بل لما كان يتنازع به ذلك الرجل من  
المكر الشديد والقدرة على أن يخدع الناس في سياسة بلا دم  
ليصل من وراء ذلك إلى تحقيق أطماعه الشخصية وهو لا يرى  
في الحق إلا ولا ذمة

وكان دوجلاس لم يكفه ما كان من جدال فجعل في أهاير  
على الحزب الجمهوري وقفته بما شاء من اتهامات. فنذهب لنكون  
وخطب الناس في كوليس ورسنستاني، وفي هذه المدينة أعلن  
سياسته في صراحة وجلاء، قال: «إني أعلن أول الأمر لأهل  
كتبول أني كما يقولون - ولكن كما أفهم أنا - جمهوري أسود؛  
إني أعتقد أن نظام المييد خطأ خلق وسياسي، وإني أود ألا  
تنتشر العبودية من بعد في هذه الولايات المتحدة»

ولم يقتصر كلامه على نظام المييد بل تكلم في شؤون أخرى  
كانت تهتم الناس، منها رأس المال ونظام العمل، ولقد أظرب في  
ذلك السامعين وملك مشاعرهم؛ ولما رأى إقبالهم على هذا الحديث  
أعاده في سوق جمعية زراعية في حفل أقامته بعد ذلك بأسبوعين  
فقال إنه يرى رأس المال مديناً في وجوده للعمل، فالمعمل لذلك أهم  
وأعلى منزلة، وإن خير عمل هو ما يقوم به الفرد الحر الذي المستقل  
الذي يعد دخر البلاد وعتادها...

وقد هو ينافح عن حزبه ويجادل خصومه في مبادئه إذ وقع  
في البلاد أحداث جديد زاد هياجها، وكان مثله مثل الزيت يلقى به  
على النار وذلك هو حادث جون برون، فإن هذا الرجل على  
كبر سنه قد أعلن الثورة لتحرير المييد، ولقد كانت له قبل ذلك  
بثلاث سنوات حركة جريئة لنصرة قضيتهم في كنساس، ولقد  
عول اليوم أن يذكي نار الثورة في البلاد إذ لم يطلق صبراً على  
بقاء هذا النظام البغيض، وكان أهل الجنوب قد قتلوا ابنه من  
قبل وإبنوا يترهبون به ليقنلوه هو...

قامته الطويلة ويديه الكبيرتين اللتين تدلان في جلاء على أنهما خلقتا للعمل لا للعلم ، ووجهه الصفار المسنون الذي تشاه سحابة عميقة من الألم ، وعينييه الواسعتين اللتين تمران عن وداعة الأطفال وحماة الأبطال ، وأنفه الأثمن الغليظ الذي يترجم عن سرامة عزيمته وشدة في الحق ، وشعره الأشعث الذي يملأ رأسه الكبير في غير نظام كأنه ألقاف النابة ...

وكان صوته في أول الأمر خافتاً ، ولكنه أخذ يملأ حتى ملأ الأسماع . وصفه أحد الحاضرين فقال : « أخذ وجهه بضيء بما في باطنه من نيران ... وجلجل صوته وعظمت قوة خطايته ، واتفق له إلى حد كبير مثل سهولة الإنجيل البائعة .. وكان يسود المكان صمت عميق بينما هو يتكلم حتى لقد كان إذا سكنت يسمع هسيس الناز منبثقا من ثقب المصاييح ، فاذا نحس السامعون دوت في جنبات المكان دعود قاصفة من الاستحسان »

ولقد عد خطابه هذا من أبلغ الخطب السياسية قاطبة . قال عنه جربلي - وهو الذي رأيناه قبل ذلك بعامين يدعو إلى أن ينضم دوجلاس إلى الحزب الجمهوري ففقد بذلك مودته - : « ما من رجل استطاع أن يبلغ لأول مرة بخطابه إلي مثل هذا الأثر الذي بلغ إليه لنكون أمام جمهور المستمعين في نيويورك » عاد لنكون فأوضح خطة الحزب الجمهوري بما لا يدع مجالا من بعد لدساتير خصومه ، ثم استنكر ما فعله جون برون وبما ذكره في ذلك قوله : « لا يمكننا أن نمارض في الحكم على جون برون جزاء خيائته ولاية من ولايات الاتحاد ، لا يمكننا أن نمارض في ذلك ولو أنه يوافقنا فيها براء من خطأ نظام المبيد فان ذلك لا يبرر العنف وسفك الدماء والخيانة »

وأقبل عليه الناس كبارهم وصغارهم عالمهم وجاهلهم يهتفون بما ظفروا به من توفيق في هذا الحفل المشهود ، ويطنون إليه بحمهم وولاءهم وإعجابهم بمبادئه . ولقد طار صيته بهذا الخطاب على نحو لم ير مثله من قبل ، وأخذ الناس يحسون أنه الرجل الذي تجتمع عليه القلوب والآهواء . ولقد رأى الصحف وهو في طريقه إلى سبرنجفيلد تتحدث عن ترشيحه للرئاسة في الانتخاب الذي يحل مبعاده في نهاية هذا العام ...

الخطيب

« ينبع »

خرج هذا الرجل في ثمانين لا أكثر من الرجال ، منهم خمسة من الزوج ؛ وكان قلبه يفيض حماسة ، فأعلن خطبته في جراءة الأبطال واستهتارهم بالموت ، ألا وهي حق كل زنجي أن يثور على مالكة ، فليس أمام هؤلاء الزوج غير القوة ؛ ولكن جون برون لم يكذب بخطو الخطوة الأولى ويستولى على مركزه بمجملته قاعدة لمركته حتى غلب على أمره فحوكم وأعدم ... ولقد قابل الموت بجرأة ثابت ونفس هادئة . ولما حانت منيته استنزل لمنة الله على الظالمين أعداء الحرية ...

واغتدى جون برون بجرأته ثم بميخته هذه بطلا عند دعاة التحرير في الشمال ؛ وأخذوا ينظمون الأناشيد في بطولته ويحملونه روضاً لأحرار الشمال ومثالاً يجب أن يحتذيه كل من كان له قلب يخفق بحب الحرية ... ويرى دوجلاس في هذا الحادث فرصة يحذر أن تقوته ، فيعلن أن ذلك ليس بعجيب فلن تفضى مبادئ الجمهوريين إلا إلى مثله ...

وأدرك لنكون خطر التهمة ، ولو كان غيره مكانه لأخذته مما رى المارد الصغير ورطة ؛ ولكن صوت الحق لا يضع في ضجيج الباطل ؛ فهذا لنكون يتاق دعوة من جماعة في نيويورك فيلي مسرعاً وباني خطاباً من أبدع وأدوع ما وافته به بعقريته وفي جمع لم يسبق أن وقف في مثله

احتشد لسماعه في تلك المدينة المظيمة جمع من كبار الساسة وقادة الرأي وذوى الثقافة وأساطين الصحافة ، فكان لهذا الحفل بهم مهابة وجلال وخطر ... واحتشد كذلك عدد هائل من عامة الناس ليروا لنكون ، هذا الذي كان يشتغل نجاراً أول ما نشأ فاستطاع أن يرقى حتى يقف من دوجلاس الشهير موقف اللد من نده وأن يظهر عليه في الخطابة والمجادلة ...

ولقد ارتاع فؤاده عند ما بلغ مكان الاجتماع وذلك حينما رأى هؤلاء السادة في ملايهم الأنيفة ، ورأى في وجوههم نضرة النعم وفي أحاديثهم وتحيايتهم روح المدنية ؛ ولما نهض للخطابة شاهد بعض الناس علامات الحيرة عليه ، فقد كان على غير ما ألف مشغول البال بعباسه المهذلة المثبثة التفصيل والحياكة والتي تبدو بمفارقتها بما يقع عليه بصره كأنما جرى بها من متحف وتطلع عامة الناس إليه في دهشة ، وتقسمت الحاضرون بين

## تطور الحركة الأدبية

في فرنسا الحديثة

بول فاليري P. VALÉRY

للاستاذ خليل هندأوى

—»»»»»—

يمكن القول إن شعر « بول فاليري » لا يتحدر من ينبوع واحد . فهو طوراً رفيق البرناسيين ، وطوراً وقيق الرمزيين ولا سيما « ستيفان مالاري » يشاء عطف ناعم ، وتكتنفه أحلام وتأملات ورموز . وشعر ( فاليري ) الطامع بالإيهام يبق محافطاً على إيقاعه الموسيقى ولحان صوره . وهنا سر عظمة الشاعر ، وقد جرب ( فاليري ) أن يودع شعره « إلهامات » تجدد لغة الماطفة . وهذه الإلهامات قد أغنت عن كل الحريات ، من الشعر الرمزي إلى البرناسي فالوجداني . ويرى فاليري أن هذه الحريات لم تنفذ الشعر ولم تمتقه من قيوده ، إذ الشعر لا يمكن أن يولد إلا من حالة قهر أو من شدة ، من صراع ومن ظفر . وقد يترج سهله مع النثر . ومقاطيع الليرة البحرية — إذا — قد بنيت وتحدت كالشعر المدرسي ، وفيها وفي حركتها قدرة — لو أنها دقت وانجملت — على أن تحمل الفكرة بنية لا تقهر ، حتى في الوطن الذي لا تفهم فيه الفكرة . لأنه شعر يحمل على الإيهام . وفاليري يعمل ضد المدرسة الرمزية والوجدانية بإعطائه — الشعر — خاصة الترنم بالأهواء وإثارة الشاعر ولكن بالأفكار الماطفة يجب أن تقاد بالعقل . ويجب أن يكون محكوماً بصورة منظورة . على أن هذه الفكرة هي مولدة الشعر المدرسي . ولكن الشعر المدرسي لا يقيس من العقل إلا فكرة كبيرة واضحة . والماطفة — وهي الشعر الصافي — إنما يجب أن تبر عن العقل الصافي . وهذا العقل الصافي لا يربطه شيء بمنطق نسطائنا ، ولا بأي مظهر من المظاهر الواضحة لحياتنا العملية . فهناك — في منطقة منمنزة بعيدة عن أنظمة هذه الحياة أو سطحيات اللغة السامة ،

هناك عالم « للأفكار الصافية » . فأذا ما استطنا أن نستنفذ أنفسنا من هذه المبوديات في المظاهر بما أوتينا من جهد ندخل حالاً في عالم الشعر . . . الشعر الذي اكتشفه أفلاطون ووجده مصوغاً من النور ومن هذا الخلود الحى للرؤى العقلية . في هذا العالم لا يفكر بمنطق كما يفكر تترنا وشمرنا . وإنما هذه الرؤى العقلية ترابط ، أو تنحدر بحسب الإيقاع الضروري لها ، كالزهرة ثم الثمرة تنشآن من الفرسة ، لا كالقدوم بطرق السمار . القصائد يجب ألا تفهم بالنظر في بنائها الظاهر كأنه مشهد نحن غرباء عنه ، ولكن يجب أن تفهم بالتأمل في باطنها ، بجهد يجمعنا نحس أننا قادرون على خلقها في أنفسنا .

الشعر خلق لا تأثير ولا حالات إحساس — كما هو عند الرمزيين — ولكنه قوة إحساس عقلي  
إن شعر « فاليري » هو أكثر تعلقاً من شعر ( مالاري ) بالماطفة التي تنحدر إلى ما وراء الطبيعة . هو جهد يضمننا في اتصال ، — لا بأهواء إنسان ، ولا بهذا العدم الذي هو إنسان ، ولكنه يصلنا بنفس الوجود المنظور كابية دقيقة من الأفكار السامية . وإن من الصعب التكهن عن مستقبل هذا النزوع المبتدع . فقد يمكن أن يتلاشى غداً ولا يبقى منه شيء . ولكن من المحتمل الإيمان بمقربة فاليري الشعبية . . . ولا ينكرها عليه من لا يرون في هذا النزوع إلا هزيمة متكبرة ، وإلا مقاطيع يتلقها صاحبها من العمل اليهم وقبسات الجبال الخالد ، ولا يمكن جحود تأثير الشاعر الراهن ، ولكنه ما هو إلا شعر فئة مصطفاة ضئيلة العدد ، ولكن الذين يتلون سببتوزا وهيجل قليلون ، ولم ينض هذا من عظمتهما وعبقريتهما .

## المزاهب الوورية المضارة للمذهب المدرسي

لقد رأيت أن شعر « مالاري » وبول فاليري « ومن هذا جذوها كان كله نزوعاً حاداً للانفصال عن تقاليد العقل والفن ، ومنها التقاليد التي تبدولنا أنها متعلقة بطبيعة عقلنا ومعانيها . هناك مدارس ترى أن هذه التقاليد ليست إلا اصطلاحات بل أبسط اصطلاحات وأكثرها سطحية

الموسيقى يجب ألا تكون إلا لغة الألحان، فكل الموسيقيين إذا وضعوا فيها أفكاراً وعواطف هي شكل مسهب لأفكارنا؛ والذهان يجب أن يكون اللغة الوحيدة للأشكال والألوان، فكل الدهانين إذا وضعوا فيه مواضيع، منها موضوع زهرة أو مرجل والزهرة تلقن فكرة زهرة، والمرجل فكرة مرجل؛ أما الفن فيجب أن يكون محضاً أوصافياً، أي تنظيم الألحان والألوان وأشكال. يكفى نفسه ويبدع لنفسه شرائحه الخاصة دون أن ينشأ أى سام من تشابهه مع الحقيقة الملمية. وهكذا نشأ فن محض في أنواع الفن، ومنه الأدب الذى نشأت فيه مقاطيع وروايات يظهر أن هدفها ليس إلا إذهال نفس القارىء أو الناظر. وما شمر مالارى أو فاليرى إلا مشاهد ذات لون خاص، طليقة من كل تقاليد العقل والفن، ومنها التقاليد القائمة على عقلا وحواستنا. ونشأ بين الروائيين (برست) صاحب كتاب «ورا، الزمن النابرة» وهو الروائى الذى ما عاش إلا ليلاحظ نفسه أو يلاحظ غيره. وقد ذهل عن حياته ومطامحه وانجذب بتفهم نفسه وتفهم غيره. ولقد كان ملاحظاً محلاً تطنى فيه سفة التحليل على صفة الابداع، ولم يكن ميالاً إلى النظر العقلى أو النظرية الخفية، ليس هنالك في تحليله مواضيع فوق الوضع، ولا منحدرات في ظلمات اللاوعى... وإن كان تحليله النفسى تحليلاً ظاهراً دقيقاً. وهو في كل مظهر له يبدو أنه ينطلق عن الأسرار المجهولة في النفس، وجعل عمله يميل به إلى إظهار هذه الأسرار التحركة وتوضيح المنطق الذى يقود حياته وحياة الآخرين. وهي ليست بأسرار خفية أو غير قابلة للتحليل؛ إننا نحققها عن أنفسنا، و(بروست) يعمل على إظهارها من خفاياها. وقصصه إنما تخرج حياة نفسه أو كالحياة. وهو

## الرجل بعد الأربعين

إذا بلغ الانسان الثلاثين أو الأربعين من العمر ابتداء يشعر بالهبوط والانحطاط في قواه الجسدية - إن الانسان يرتفع في قياس الشاب والصحة والقدر إلى سن الأربعين ثم يبدأ بالتزول ولكن لماذا يهبط الانسان وتضع قواه بعد الأربعين - وعلى الأخص قواه الجنسية والتناسلية - الجواب هو أنه يوجد في الجسم غدد هي مصدر كل قوة حيوية وهذه الغدد تنصف بعد الأربعين ويقل إفرازها فينصف معها الجسم وتنحط قواه

إن من الواجب الفهم على الرجل بعد الأربعين أن يتم بدهه وأن يحافظ عليها لكي تقوم بوظيفتها على طول العمر - ووظيفة الغدد هي إفراز هرمونات في الجسم تملأه قوة وحيوية ونشاطاً حتى إن الانسان يشعر كانه في العشرين مع أنه تجاوز العشرين وهذه الغدد هي السدد الصماء

إن سر الشاب وسر القوة والحيوية هو في هذه الغدد - إذا رأيت رجلاً ضعيفاً تبدو في أعماله جميع علامات النصف فتأكد أن ضعف هذا الرجل وانحطاطه وعجزه المبكر هو في غدده التي تقوم بوظيفة إفراز الهرمونات فتظهر على الجسم جميع علامات الشيخوخة المبكرة إذا كانت غددنا لا تفرز الهرمونات بانتظام فليلاً أن نالجها بقويان طيبة مضبوطة تعود إلى نشاطها وعملها فتشعر حالاً بحرق هائل في قواها الجنسية والحيوية وفي عبادتنا ونشاطنا إن بعض الأطباء في أوروبا يشيرون بسبيل جراحية يتأصلون بها بعض الغدد ويضعون مكانها عدداً جديدة. لكن العلم أثبت أن لا حاجة لهذه العملية لأنه في الامكان إعادة النشاط والقوة والحيوية إلى هذه الغدد باعطائها خلاصة الغدد نفسها لقد توسلت مساميل آلن وهنريش الشهيرة في لندن إلى تحضير أقراص فيدا - جلاند التي توريد إلى الغدد فوراً ونشاطها ونظام عملها. هذا المركب الطبي قائم على مبدأ (البرتش فارمو كويا) وهو ضامن أكيد لانعاش الغدد لفرز الهرمونات وتمديد إلى الجسم قواه الجسدية والتناسلية والحيوية والشباب واللذة والهناء والبقاء عند ذلك يمكنه أن يقوم بواجباته التناسلية دون أن يفتل أى مجهود جسدى يعود عليه بالتعب

لا تترك غددك تأثمة كسلالة ضعيفة جائعة ناشفة أعطها قوى يسدها الحياة والقوة. خذ أقراص آلنس فيدا - جلاند (الغدد الجديدة) تحضير مساميل آلن وهنريش في لندن باسكترا

آلنس فيدا - جلاند مركب طبي علمي من خلاصة غدد طيارة ومفعوله مضبوط وأكيد.



## فيدا - جلاند. تحضير معامل اللنبريس لندن

الوكلاء الوحيدون: الشركة المصرية البريطانية التجارية ٢١ شارع للشركة فرقة (لاناخ سابقاً) بمصر و ١٢ شارع الهى دانيال بالاسكندرية



# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



هكذا قالت بغى...! (\*)

للاستاذ محمود حسن إسماعيل

وَأَسِ بِأَدَمُ وَأَكْفِكِ مِنْ صُرُوفِ  
طَالٍ بِالْعَارِ عَلَى الدُّنْيَا وَوُفُوفِ  
وَحَبَّتْ مِنْ خَزَائِهَا تَحْتَ شُغُوفِ  
مَا الَّذِي فِي زَلَّةِ الْجِسْمِ الضَّعِيفِ  
بِتُّ عِرْضِي - يَا إِلَهِي - بِرَغِيفِ --

وَأَعِئْتِي ١  
لَا تُكْنِي ١  
نَارُ حُرَّتِي ١  
كَانَ مِنِّي ؟  
فَأَعْفُ عَنِّي ١...

فِي سَبِيلِ النَّيْشِ يَا شَرَعَ الثَّرَابِ  
حَرَّمَ اللَّهُ ... وَحَلَلْتُمْ ... شَبَابِي  
وَأَرْجَحُكُمْ شِرْعَةً سَوَتْ خَرَابِي  
فِي زَحَامِ الْإِخْمِ لَا يَطْرُدُ بَانِي  
لَا ... وَلَا يُفْضِي حَيَاءً مِنْ عَذَابِي  
طَرَفُ زَاهِدٍ ...

\*\*\*

قِيلَ : إِنَّ الرِّقَّ قَدْ ذَابَتْ قِيُودُهُ  
كَذَبُوا ... هَذَا عَلَى جَسَدِي حَلِيدُهُ  
كَلَامًا هَلَّتْ عَلَى رَجَبِي وَوُفُودُهُ  
غَاصَ بِي فِي الشَّهْوَةِ الدُّنْيَا عَمِيدُهُ ...  
وَأَنَا ... كَالْعُودِ يُشْجِيهِمْ نَشِيدُهُ

وَتَصَرَّرَمُ ١  
يَتَصَرَّرَمُ ١  
تَنَسَّمُ ١  
رَبِّ فَارْحَمَ ١  
وَهُوَ مُلْجَمٌ ١...

أَيُّ شَرَعَ قَالَ : فِي الْفَيْدِ اسْلُكُوهَا ..  
وَالِإِ سِجْنِ الْمَوَاحِشِ ابْشُوهَا ...  
أَلَا أَنِّي كُنْتُ أَنْتِي خَدَعُوهَا  
حِينَ الْعِنَةِ هَاجَتْ ... أَغْرَقُوهَا  
لَيْسَتْهُمْ - لِمَا أَفَاقَتْ - شَبِيحُوهَا  
لِقَبُورِ ١

\*\*\*

سَاقَى الْقُوتِ وَسَاقَتَكُمْ إِلَيَّ  
جَذَبْتُكُمْ لِلْهَوَى مِنْ شَفَتِي  
أَزْهَرْتُ حُرَّتَهَا مِنْ رِثْيِي  
هِيَ فِي شَرَعِكُمْ الْجَانِي بِلِي  
وَهِيَ لَحْنُ الزَّادِ غَنَّتُهُ لَدَيَّ

شَهَوَاتُ ١  
جَمَرَاتُ ١  
زَفَرَاتُ ١  
صَبَوَاتُ ١  
قُبُلَاتُ ١

أَنَا رَيْحَانَةٌ عَارٍ قَدْ رَوَاهَا  
بَسَدَ مَا لَوَّثَ جَانِبَهَا شَذَاهَا  
نَجْمَةٌ كَمْ أَشْكَرَ الْكَوْنِ سَنَاهَا  
هَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى الدُّنْيَا هَوَاهَا  
حُرَّةٌ بِالْقَمَةِ الْغُرَاءِ - وَاهَا ١  
بِتُّ عِرْضِي ١

\*\*\*

( المجمع القوي للكمي بمصر ) محمود حسن إسماعيل

(\*) من ديوان ( هكنا أغنى ) التي ظهر حديثاً





### توحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية

تلقت وزارة الخارجية من وزير مصر المفوض ببنداد تقريراً عن زيارة صاحب المزة محمد المشاوي بك وكيل وزارة المعارف للمراق في أثناء عطلة السيد الأضحي الماضي ، وعما نجم عنها من تقام مع رجال وزارة المعارف العراقية على الدعوة إلى مؤتمرات ثقافية ، تعقد كل عام لتوحيد الثقافة بين الشعوب الشرقية وقد رفع صاحب المزة المشاوي بك وكيل المعارف إلى معالي الدكتور حسين هيكل باشا مذكرة يقترح فيها تشكيل لجنة لدراسة هذا الموضوع وقد جاء في هذه المذكرة ما يأتي :

« عند وجودي في المراق جرى الحديث مع كبار رجال التعليم في موضوع توحيد المناهج والخطط في البلاد الشرقية ،

أَعْتَدُكَ أَنْ الْقَلْبَ طِفْلٍ وَأَنْتَ أَخَافُ تَبَارِجَ الْفَرَامِ عَلَى طِفْلِي ؟  
تَبَدَّى لَهُ النِّيرَانُ وَرَدَا وَإِنَّهُ مِنْ الْخُوفِ وَالنِّيرَانُ بِالْوَرْدِ فِي شُغْلٍ  
فَلَا تَجْصِيهِ فِي الْأَمَانِ وَحُسْنِهَا وَلَا تُرَكِّبِهِ سَرَكَبَ الشَّطَطِ الْهَوَلِ  
خُذْ بِهِ سَنَاكَ فِي يَدَيْكَ وَرَحْمَةً وَلَا تُضَلِّطِي بَوْمًا لَعْلَكَ فِي قَوْلِ  
وَعَنَى لَهُ الْأَلْحَانُ فَرَحَى رَقِيقَةً فَقُلِّي أَنْ أَخْطَى بِأَصْدَائِهَا عَلَى  
وَرَاعِيهِ كَالْأَمِّ الرَّؤُومَ تَلَطَّافًا فَوَيْلِي إِذَا مَا الْيَتِيمُ رَوَّعَهُ وَيْلِي  
وَلَا تُشَبِّهِ الصَّحْرَاءَ فِي جَذَبِ قَلْبِهَا

إِذَا جَاءَهَا الظَّمَانُ النَّهْلَ وَالْعَلَّ ١١

أحمد قنمى

مدرس بالتعليم الثانى والصغرى

« القاهرة »

بمقصد توثيق الروابط الثقافية بينها وامتفاع البلاد الشرقية بموارد بعضها العلمية . وإن مثل هذه الفكرة تؤدي إلى التفكير في بحث تمهيدى للدعوة لمؤتمر يدرس شئون التعليم بين أمم الشرق ووسائل التربية والتمهيد العامة في نشر الثقافة ، ويواجه بعض المشاكل التي تعرض لهذه الأمم وتكاد تكون متشابهة

وقد أثار هذا التفكير في المراق وسورية اتجاه هذين البلدين للاستفادة بموارد مصر الثقافية، وسميها لأن تقني أثرها في نهضتها العلمية وترسم خطاها

وقد كان عقد المؤتمر الطبى في بنداد من المناسبات التي أثار هذا البحث ، وشجع نجاح المؤتمر على زيادة العناية بهذه الفكرة. ولما تشرفت بمقابلة صاحب الجلالة الملك غازى الأول ، أثار سعادة وزير مصر المفوض هذه الفكرة فلفتت من جلالاته كل تشجيع

وأنتى أرى أن الوقت قد حان لاتخاذ خطوة تمهيدية لتحقيق هذا الغرض وذلك بأن يعهد إلى لجنة من كبار رجال التعليم في الوزارة والجامعة بحث الفكرة من جميع نواحيها وتوحيد الموضوعات التي ينبى العناية ببعضها ، حتى إذا أقرت هذه الفكرة بدأت مصر في الاتصال بالبلاد الشرقية لمواصلة تنفيذها في الوقت المناسب

فلما عرض هذا الموضوع على معالي الدكتور حسين هيكل باشا رأى أن تحقيق هذه الفكرة يتمشى مع السياسة التي يبنى اتباعها في هذه الأيام والتي ترمى إلى الروابط الثقافية بين ممالك الشرق المختلفة ولهذا أصدر معاليه قراراً بتشكيل

لجنة لبحث الموضوع وفيما يلي نص القرار بعد الديباجة

المادة الأولى - تشكيل لجنة تمهيدية لبحث هذا الاقتراح على الوجه الآتي :

وكيل الوزارة رئيساً ، والوكيل المساعد وعمداء الكليات ومحمد فهم بك والدكتور عبد السلام الكرداتي بك والأستاذ نجيب حتانة أعضاء

على أن يكون محمد فهم بك مكرتبراً عاماً لهذه اللجنة

المادة الثانية - تكون مهمة هذه اللجنة بحث الفكرة من جميع نواحيها ، وتحديد الموضوعات التي يتمين العناية ببحثها حتى إذا أخذ بهذه الفكرة بدأت مصر في الاتصال بالبلاد الشرقية لمواجهة تنفيذها في الوقت المناسب

فلما وقف حضرات أعضاء البعثة الإيرانية السامية على هذا المشروع أبدوا رغبتهم إلى وزارة المعارف أن توافي وزارة المعارف الإيرانية بجميع القوانين واللوائح والإحصاءات المختلفة عن الشؤون التعليمية التي تضطلع بها وزارة المعارف والجامعتان المصرية والأزهرية، وذلك لتكون تحت نظرهما أثناء البحث في المشروع الذي يرمي إلى التعاون العلمي والثقافي بين البلاد العربية ومصر

وقد تقدم حضراتهم إلى سعادة وكيل المعارف بالمقترحات التالية التي تبني تلك الروح بين مصر وإيران

أولاً - عقد اجتماعات دورية في أوقات متباعدة بين القاهرة وطهران لتنظم أساتذة الجامعات المصرية والإيرانية دينية ومدنية ثانياً - تبادل الأبحاث الخاصة بالكشف الأثرى الذي يتم في كل من البلدين

ثالثاً - توطيد صلات العلم بين جماعات العلماء المشتغلين بالآثار والتاريخ والأدب في مصر وإيران

رابعاً - تبادل المطبوعات التي تصدر في كل من المملكتين

في مؤتمر المستشرقين

يعقد مؤتمر المستشرقين الدولي ببروكسل من اليوم الخامس إلى اليوم العاشر من شهر سبتمبر المقبل ، ويمثل مصر فيه عميد كلية الآداب رئيساً ، والأساتذة أحمد أمين أستاذ تاريخ

الآداب العربية بالكلية ، والدكتور عبد الوهاب عزام الأستاذ المساعد للثتين الفارسية والتركية في هذه الكلية ، والدكتور سامي جيرة أستاذ تاريخ مصر القديمة ، ومسيو جاستون فييت مدير دار الآثار العربية والحفريات أعضاء

وسيتقدم الدكتور طه حسين بك إلى المؤتمر يبحث عن تبسيط النحو ، والأستاذ أحمد أمين يبحث عن امتزاج الثقافات في البيئة المصرية ، وسيمثل الدكتور عبد الوهاب عزام الثقافة الفارسية ، والدكتور سامي جيرة ناحية الآثار القرعونية ، ومسيو فييت ناحية الآثار الإسلامية

زيارة عشرين من البعثتين السامية لمجمع اللغة الملكية

زار حضراتاً صاحبي السعادة الدكتور قاسم غني والدكتور مؤدب نقيسى من أعضاء البعثة الإيرانية دار المجمع الملكي للغة العربية يرافقهما معالي الدكتور هيكل باشا وزير المعارف

وكان في استقبالهما صاحب السعادة توفيق رفعت باشا رئيس المجمع ، والأستاذ الشيخ عبد العزيز البشري مراقب المجمع ، والدكتور فارس نمر باشا ، والدكتور منصور فهمي بك ، وعلى الجارم بك ، وأحمد المومني بك ، والشيخ إبراهيم حمروش والشيخ محمد الخضر حسين ، من أعضاء المجمع. فزارا معهم غرفة معجم الدكتور فيشر اللغوي التاريخي وكان يشرح ما فيها السعادتاهما الدكتور منصور فهمي ، ثم زارا غرفة فيشات معجم الدكتور فيشر وهي تحتوي على معظم الألفاظ العربية ، وطافا بعد ذلك بفرف المكتبة واطلعا على كتب تاريخية قديمة وأخرى خطية مما يبنى به المجمع لحصر كلمات اللغة

وأعرب معالي الوزير عن رغبة المجمع في ربط الثقافة الإيرانية بالثقافة المصرية وأنه يسر المجمع المصري أن يمين فيه أربعة أعضاء إيرانيون مراسلون وطلب إلى سعادة الدكتور قاسم غني أن يقدم الأسماء التي يقع عليها الاختيار إلى المجمع لتتولى إدارته اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعيين حضراتهم تقديم سعادته كشفاً فيه أربعة أسماء قسمله الأستاذ الشيخ عبد العزيز البشري

واتفق كذلك على تعيين أربعة أعضاء مصريين مراسلين  
للمجمع الإبراني  
منصف التعليم الفني

يفتح - بمد أيام - معالي الدكتور حسين هيكل باشا  
وزير المعارف القسم الأول لمنصف التعليم الفني المقام بسراي  
المعارف بأرض المعارض بالجيزة ، وهو المنصف الذي وضعت  
نواته الوزارة في العام الماضي عندما احتفلت بعيدها الثوي  
ويشمل هذا القسم ثلاثين مجموعة ، يحتوي كل منها نماذج  
بالحجم الطبيعي . ومن أبدع تلك المجموعات مدرسة نموذجية  
كاملة في الهواء الطلق ، وكذلك حجرة مذاكرة لطالب من  
الأوياف يتلقى علومه في معاهد التعليم بالقاهرة

وإلى جانب هذا طائفة كبيرة من النماذج المصغرة المجسمة ،  
والتماثيل والصور المصبوقة صبا في غاية الاتقان ، والرسوم البيانية  
التي أعدت على أحدث الأساليب ، والطرائق الفنية التي تمثل  
أطراف النهضة التعليمية في مصر في المصور المختلفة

#### إلى الدكتور عبد الوهاب عزام

قرأنا مقالكم الرائع المنشور في عدد ( ٢٥٦ ) من الرسالة  
الزهراء عن فقيده الشعر والشرق محمد إقبال ، وعند ذكركم مؤلفاته  
رحمه الله ، لم نذكر واسفرين جليلين له نظمهما قبل كتابه الأخير  
( أهلك حجاز ) ، أحدهما باللغة الأردية أطلق عليه ( صور  
إسرائيل ) ؛ والثاني باللغة الفارسية سماه ( يس جيه بايدد كركداي  
أقوام شرق ) أي ( ولماذا يجب أن نعمل أيتها الأم الشرقية ) .  
وقد وضعه متأثراً بالحرب الإيطالية الحبشية الأخيرة واندحار  
الأحباش كما هو معلوم

هذا ما أردت ملاحظته على مقال الأستاذ الكريم ، راجياً  
الانتفات إليه ، داعياً الله أن يفسح له المجال ، حتى يحدثنا عن  
شعر إقبال وفلسفة إقبال ، إنه سميع مجيب

( بغداد - كرخ )

محمد العبط

#### الكلمة الأخيرة إلى الأستاذ سبر قطب

أكتب هذه الكلمة جواباً عما تفضل به الأستاذ الناقد  
الأديب ... سيد قطب في الرسالة ( ٢٥٩ ) ثم لن أعود إلى

الموضوع لأن الكلام فيه مع الأستاذ عبث ...  
تضمن جواب سيد قطب أموراً ثلاثة :

أولها : أنه جعل جهلي بمحضته ( جهلاً بالأدب والأدباء في  
مصر ) ، وطأن المصريين بأنه ليس كل شئ مثل ( على  
الطنطاوي ) في هذا الجهل ... ومعنى هذا أن ( سيد قطب ) هو  
( الأدب والأدباء في مصر ) من عرفه فقد عرف ذلك ومن جهله  
فقد جهله ، وهذا من الادعاء وعوج الفهم بكان ؛ وأنا بحمد  
الله أعرف أدباء مصر شعراءهم وكتابهم : أعرف شوقي وحافظ  
رحمهما الله والجارم ومحرم وراي والمراوي ، وأعرف الراجي رحمة  
الله عليه والمقاد والملازني وهيكل والزيات وطه والبشرى وأحد  
أمين وكثيرين لا جدي من عدد أسمائهم ؛ وقرأت لهم ( كل )  
ما كتبوه ولكني لم أنشرف بمعرفة سيد قطب ؛ فهل يجوز جهلي  
به علي بكل أولئك ؟

وثانيها أنه لم يأخذ من كلامي أو لم يفهم منه إلا أني استدلت  
على صحة تشبيه الراجي بأن لشوقي مثله ، مع أن كلامي بين أيدي  
القراء ، وأن الذي قلته هو أن الأستاذ سيد قطب لم يستكمل  
أدوات النقد ، ولم يرح المروء من قواعد البلاغة ، وأنه اشتغل  
عنهما بما يبدى فيه ويميد من الطعوى العريضة في العلم والفن  
والتنجيد ، فلماذا ترك ذلك كله من كلامي وأخذ مثلاً عارضاً جئت  
به ، وعلماؤنا يقولون : ( ليس من دأب المحصل المناقشة في المثال )  
وثالثها أن الأستاذ بنصحتي بالاعتصار على التدريس وترك  
الأدب ، ويخرجني من زمرة الأدباء ، وهذا كلام لا أحب أن  
أجيب عليه ، ولا أعود إلى البحث مع من يقوله ، لأنه لا يقوله  
إلا جاهل بأصول النقد بعيد عن المنطق ، لأن النقد لا يميز شئ  
الخصم والكلام على شخصه ، وإنما يدعو إلى مناقشة الرأي الذي  
رآه ، والمنطق يقضي عليه أن يتنظر في كلامي ويرد عليه أو يدع ،  
ويذكره المنطق ( لو كان من أهله ) بأن إقرار التحكيم والاعتراف  
بكفاية القاضي وسلطانه ، مقدم على إصدار الأحكام . فهذا الذي  
نصب هذا المحترم قاضياً بين الأدباء وحاكماً فيهم ؟

وآخر ما أقوله للأستاذ سيد قطب تحية و ... « سلاماً »

على الطنطاوي

## الى الأستاذ سير قطب

عاب سيد قطب على الأستاذ شاكر أن تقدمه مملوء بالتميز واللمز  
والتعريض ، وعاب عليه أيضاً أنه لا يتفقد إلى صميم الموضوع عند  
ما يناقش . وكنا ننتظر من سيد قطب أن يرد على الكلمة التي  
كتبها الأستاذ الطنطاوى في عدد مضى ، فيناقشها مناقشة هادئة  
تدل على أنه ناقد منصف ومناظر نزيه ... أو يتجاهلها فلا يذكر  
شيئاً . وإذا به يتصف بالغلظة التي عابها على الأستاذ شاكر فيعرض  
بالأستاذ الطنطاوى تعريضاً ، ويكرم دمشق أن يكسب خصومته  
إذا وضعها حيث ينبغي وضعها من الأدب والرأى . فاندري  
أحسب سيد قطب أن كلمة الأستاذ الطنطاوى وظيفة إنشاء ...  
أريد منه أن يفضل فيدلى برأيه فيها ويضعها حيث ينبغي وضعها  
من مدارج الآداب ... ؟ وكأن دمشق قد فرغت من مشكلاتها  
ومصائبها ، وانتهت من قضية « الماهدة » و « اسكندرونة »  
ولم يبق لها إلا أن تتفرغ لسيد قطب ! فنحن نريد أن يعلم  
الأستاذ قطب وألا يجزع ، وأن يتنازل فيناقش الأستاذ  
الطنطاوى مناقشة هادئة منصفة أو يقبل ما جاء به ... ولن تطلق  
أسواق دمشق احتجاجاً بعد ذلك ... ! ثم لن ترسل البرقيات  
إلى عتبة الأم ... ! فهل يكفي سيد قطب هذا التطمين ؟ إذن :  
قد وجدت مكان القول داسمة فان وجدت لساناً ثائلاً قتل  
( دمشق )  
صوب الربيع المنير

## نراء الباعث

قرأت في العدد الماضى في البريد الأدبى كلمة حول هذا  
الموضوع ، قال مطرها : إن كاتباً إنجليزياً نشر بحثاً ضافياً في  
هذا الموضوع في صحيفة إنجليزية ، وقد عني فيه بالجانب النفسى عناية  
فاتحة . ثم أثنى كاتب الرسالة على الباحث الانكليزى وأعجب  
بطرافة موضوعه

وأود — حفظاً لحق أدبى — أن أقول : إننى سبقت  
الكاتب الانجليزى إلى معالجة هذا الموضوع ، ولكنى عالجتُه  
شعراً في قصيدة تزيد أبحاثها على الثلاثين ، بداءتها قولى :

نَطَقْتُمُ مَقَالِمْ لَمْ أَدْرِهَا وَلَمْ تَكْشِفِ النَّفْسُ عَنْ سِرِّهَا  
وَصُنِفْتُمُ نَفُوسَكُمْ هَتَفَةً تَبَيَّنَتْكُمْ مِنْ صَدَى جَارِهَا ؛

ولا أريد أن أثبت عام الفصيدة في تلك الكلمة القصيرة ،  
وسوف أنشرها — إن شاء الله — في ديوانى عند طبعه  
( الاسكندرية — الثالطى )  
المرضى الركيل

## بين مرهقين

جاءتنا كلمة بهذا العنوان من الأستاذ محمد سعيد العريان ، يرد  
بها على شيء تناوله به الأستاذ سيد قطب في عدد الرسالة الماضى ،  
ولكننا لم تمكن من نشرها لوصولها بعد إعداد هذا العدد وترتيب  
موضوعاته ، فوعدنا بنشرها العدد القادم

## تصويب

في ( قصة الكلمة المترجمة ) : « في الرابعة والرابعين » وهي  
( في الأربعة والأربعين ) و « تذكرنا بهذه الأملوحة » وهي  
( بهذه الأملوحة ) و « أبو بكر البلاقلاني » وهي ( البلاقلاني )  
و « نقي القتل لا يبيده » وهي ( القاتل ) وفي الشرح : « وإن  
كفت في الصنمية » وهي ( الصنعة )

## مزالى الأرب

القصة الأدبية دعامة قوية يعتمد عليها الأدب الحى ويرتفع  
بناؤه الشامخ الوطيد ، وهي لون جميل من ألوان الحياة الفكرية  
ومظهر خلاب من مظاهر الثقافة والتهذيب ...  
وإن أدب القصة يحتل اليوم المكانة الأولى والمنزلة السامية  
بين الآداب الأخرى ، كما أن القارىء المصرى ينظر الآن في  
القصة لا « للتسلية » فحسب بل ليجد فيها للثمة الأدبية والثناء  
الروحى والحكمة للوقفة والموعظة الحسنة

وقد حمدنا لبعض كتابنا عنايتهم بذلك الضرب من الأدب ،  
وبذل الجهود السامية في سبيل نصرته وتقوية أركانه ، ووضع  
ما يكفل له الحياة والنمو ؛

يبد أن هناك كتاباً قد وجدوا في ترجمة القصة « البوليسية »  
سوقاً نافعة وريحاً وثيراً ، فحبسوا جهودهم عليها. وقد أزلنى بعض  
كتاب هذه القصة فذكروا في قصصهم ما يبغى طريق الشر  
والفساد ، ويمت في نفس القارىء — الشاب — العوامل المختلفة  
التي تباينة ، وقد تؤدي هذه العوامل إلى الوقوع في مهاوى الجريمة.  
وحسبك أن ترجع إلى تلك القصص لترى فيها فساد الرأى ،



## سندباد عصري

تأليف الدكتور حسين فوزي

للاستاذ محمد سعيد العريان

—•••••

في صيف سنة ١٩٣٣ خرج الدكتور حسين فوزي مدير معهد الأبحاث المائية في بعثة من رجال العلم الأوربيين للاستكشاف ودراسة الأحياء المائية في البحر الأحمر والمحيط الهندي؛ وقضت البعثة في تجوالها تسعة أشهر ثم عادت، وكان من نتائج هذه الرحلة كتاب سندباد عصري...

ولكن كتاب «سندباد عصري» لا يتحدث عن هذه الرحلة حديثاً علمياً؛ إذ كان مؤلفه قد خلص أبحاثه العلمية ونتائجها في تقرير قرّره من قبل؛ ثم أنشأ هذا الكتاب من بعد، ليقص به قصة هذه الرحلة كما هي في شعوره وفكره

وعدم التوفيق إلى فكرة صالحة، تشاهد المجرم وقد سوره ألقاص في صورة البطل الفذ، وقدمه إليك في مهارة وعبقرية، بعد أن وضع على رأسه إكليل الفار

لا جدال في أن ذلك الأدب الرخيص لا يؤدي إلى الناية المنشودة ولا يحقق الرجاء المنتظر، بل ينزل بالقارى إلى مكان سحيق لا ترجوه له...

وبعد. فنحن في صدر طفرة جديدة وعهد جديد، فيجب علينا أن نتخير نوع الغذاء الروحي لأبنائنا، حتى يقسنى لنا أن نجعل منهم جيلاً جديداً له من نبل أخلاقه وحسن صفاته ما يجعله على النهوض والتقدم

«بني مزار»

الطهرناوى

ووجدانه، بميدة عن العلم وفنانياته وأبحاثه ونتائجها. على أنها ليست قصة بمعنى القصة تبدأ بدأها وتنتهي إلى نهايتها؛ ولكنها خواطر وصور ومشاهدات مما اجتمع للمؤلف في رحلته؛ مما وقع عليه نظره، أو انغمس به نفسه، أو انطبع في وجدانه، أو بحث في نفسه معنى من معاني الفن أو الشعر أو الجمال. فصول مفرقة هي خفقات قلبه، ونبضات روحه، وخطجات نفسه، وصورة من إحساسه وعواطفه في هذه الرحلة منذ بدأت إلى أن انتهت

وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وأربعة أبواب: الباب الأول بحث وفكاهة، والثاني صور ومشاهدات، والثالث جدّ ودراسة ورأى، والرابع عواطف ومشاعر وخيال وفن؛ وتحت كل باب من هذه الأبواب فصول عدة، يتحدث كل فصل منها عن موضوع بذاته، ليس بينه وبين سابقه أو لاحقه صلة، إلا الصلة التي جمعت بين كل هذه المشاهد تحت عيني كاتب فنان له روح وعاطفة وفي نفسه شعر وفن

على أن ما يحكيه المؤلف أو يتحدث عنه في هذه الفصول ليس هو مشاهدات صامتة كعصاف ما يصف الرحالون والرواد، ولكنها حكاية نفس رأت فتأثرت فالتقت ظلالها وألوانها وعواطفها على ما رآته؛ فما يصف المؤلف مشاهداته، ولكنه يصف نفسه في مشاهداته؛ ومن ثمت فإن قارى هذا الكتاب لن يعرف منه أول ما يعرف إلا نفس كاتبه قبل أن يعرف ما كُتِب عنه؛ وهو بذلك كتاب له ميزته، لأن فيه (صدق) الرواية؛ وله خطره، لأن فيه القدرة على خداع القارى ليقوده إلى الإيمان بالرأى الذى لم يكن يؤمن به لو لم يتوق بالحذر واليقظة والانتباه... وأول ما تعرف من رأى مؤلف الكتاب ومن نفسه هو قوله الذى يصدر به الكتاب:

«درجت على حب الغرب ، والإعجاب بحضارة الغرب ؛ وقضيت أهم أدوار التكوين من عمرى فى أوروبا ، فتمكنت أوامر حبي ، وتقوت دعائم إعجابى ؛ فلما ذهبت إلى الشرق ، عدت إلى بلادي وقد استحال الحب والإعجاب إيماناً بكل ما هو غربي ١٠٠» هذه الكلمة ، وفيها صراحة الرأي على ما يمكن أن يأتي هذا الرأي من شدة المقاومة ، من نهج المؤلف ورائده ورفيقه طوال مدة الرحلة ؛ وهي نفسه الصريحة التي تتراءى للقارىء في كل صفحة من كل موضوع في كل فصل مما أنشأ المؤلف من فصول هذا الكتاب . وإنني — على يقيني بأن هذا الرأي لن يجد له نصيراً عند كثير من القراء ، وبأن حظه من الاستنكار سيكون أكثر من حظه من الرضا — أكاد أوقن بأن كثيراً من القراء سيخرجون من قراءة هذا الكتاب أكثر إعجاباً بالكتاب ومؤلفه على ما بينهم وبينه من اختلاف في الرأي والمذهب والمقيدة ، وأشد استمساكاً برأيهم ومذهبهم وعقيدتهم فيما بين الشرق والغرب . . .

وإنني لأبيح لنفسي وقد قرأت هذا الكتاب وحللت صداه في نفسي — أن أتفهم على قدس هذا الرأي في نفس الدكتور حسين فوزي ، فأزعم أنه مؤمن بالشرق وما فيه إيمان الرأي والمقيدة والدم الموروث ؛ وما هذا الرأي الذي يجهر به إلا صدى مكسوس ليمض هذا الإيمان ، أنشاء في نفسه إحساس قوى بحبة هذا الشرق ، ورغبة غالبة في إنهائه ، وأسف بالغ لما صار إليه ؛ ثم ثورة فائرة في أعماقه على أكثر ما يرى ويحس من عادات الشرقيين وتقاليدهم ؛ فلما هم أن يصبح سببته قائلاً : « يا بني قومي ، ليست هذه روحانية الشرق وليست هذه مفاخره ... » عقبه البيان فلم يجد إلا هذه العبارة التي صدر بها كتابه يترجم عن ذات نفسه في لغة من لغة الغرب الذي تعلم فيه فتكلم بلسانه ...

على أن هذا الشرق الذي رآه الدكتور حسين فوزي ببنيه ليس هو الشرق الذي ندعو إلى إحياء مجده وتجديد حضارته . إن للشرق حضارة أخرى لا تحتلها المين ولا تدركما المشاهدة فقد درست معالم هذه الحضارة فلم يبق منها فيما تراه العين إلا أرض وناس ، وتاريخ يتحدث عن ماضٍ يحزنى من ذكر

حاضرهِ . وليس الشرق هو هذا الهند الفارق في العبودية والأمر والموان ، ولا هذه الجزر البثرة بين شواطئ المحيط الهندي والبحر الأحمر ؛ ولكن الشرق معنى عام إن لم يبد اليوم لعينيه فيها شاهد من توى وآثار وحجارة سركومة ، فإن حزيناً أن بشرق في نفسه مناه إن حاول أن ينفذ بعينه إلى ما وراء ما يرى من آثار وحجارة وناس ...

على أنني في هذا الموضوع لست أريد الحديث عن شرق وغرب ، فما هو إلا معنى يستتبع معنى ، وإنما أردت أن أعرض هذا المؤلف الجديد بما فيه من رأي صاحبه وفكره ، وأحسبني قد بلغت في ذلك مبلغاً ما

ولا يفوتني قبل أن أفرغ من هذا الحديث أن أنوه بالروح الأدبي القوي ألهم مثل الدكتور فوزي أن يؤلف هذه الفصول الشائقة في مثل هذه الرحلة العلمية ، على أن هذا الموضوع كان حقيقةً بأن يكون أقرب إلى الكمال وأكثر جدوى وفائدة لو أن مؤلفه ( العالم ) لم يرض بملء على قرائه فيما أنشأ من فصول هذا الكتاب . ولعله حسب ذلك مما لا يهم القراء ، على أنه كان عندي وسيلة يكمل بها ، فما أجل أن يكون بين علمائنا الأجلاء أديب مثل الأستاذ فوزي في دقة الملاحظة وصراحة الخلق وفكاهة الواقع وخفة الروح وسهولة الكتابة ، ليقدّم لقراء العربية شيئاً من « الأدب العلمي » أو « العلم الأدبي » فإن العربية في حاجة إلى هذا اللون الجديد من أدب الانشاء الذي لا يقدر على مثله إلا مثل الدكتور حسين فوزي في علمه وأدبه

وما أريد أن أتحدث عن هذا الكتاب في أسلوبه ولغته ؛ إذ لم يكن مما يعني الدكتور فوزي أن أتكلم في هذا الكتاب عن أسلوبه ولغته ؛ وإذا لم يكن من حقنا أن نتحدث عن مثل هذا الكتاب في أسلوبه ولغته ، لذلك نقضي النظر عما فيه من هذا الباب ، راجين أن يكون لنا حديث آخر عن كتاب آخر أو نكتب أخرى يخرجها الدكتور حسين فوزي لقراء العربية ؛ فإنه لما يؤسف قراء العربية أن يكون فيها مثل الدكتور حسين فوزي من الأدياء المجهولين لأنهم لا يخرجون ثمرات عقولهم إلى القراء ... محمد سعيد الصرياني













٧٧٨ :	زينب الحكيم	٣٠ : ٤٧٦ :	أحمد الطرابلسي
٧٤٧ :	زينب الراعي	١٧٥ : ٢٢٦ :	أمين بك نخلة
١٠٣٣ :	زكي الحاسيني	٢٦٨ : ٨٢٩ :	أنور المطار
(س)		(ب)	
٢٩٠ : ٤٣٣ : ٣٧٢ :	سالم الحصري	١٠١ :	بدر الدين السيني
٥٣٥ :	سيد الافغان	١٠٣١ : ٧٣٤ : ٧١١ :	بشير فارس
٨٥٤ : ١٩٢ : ٧٣٢ : ٨١٣ : ١٠٥٧ :	سيد قطب	٦٦٢ :	بهاء فرج الله زكي
١٠١٨ : ٩٧٨ : ٩٣٦ : ٩٠٢ :		(ت)	
(ش)		٢٨٩ : ٢١٢ : ١٧٤ : ١٣٠ : ٩٥ :	توفيق الحكيم
٨٣٤ :	شكري محمد غياث	٥٢٨ : ٤٤٨ : ٤٠٤ : ٣٦٦ : ٣١٤ :	
(ص)		٧٣١ : ٦٨٥ : ٦١٤ : ٦١٦ : ٥٦٨ :	
٥٩١ :	صلاح الأسير	٨٤٧ : ٨٩٣ : ٨٠٤ : ٧٨٥ :	
(ض)		(ج)	
٥٤١ : ٢٦٥ :	ضياء الدين البخيلي	٥٦٦ :	جميل صليبا
(ع)		(ح)	
٣٦٣ : ٤٤٤ : ٤٣٣ : ١٢٣ : ٢٠٣ :	عباس محمود المقاد	٥٩٩ :	حبيب الزحلاوي
٩١١ : ٨٤٣ : ٧٦٣ : ٦٨٣ : ٢٨٢ :		٨٠٥ : ٥٠٠ :	حسن ابراهيم حسن
١٠٤١ :		٧٥٧ :	حسن حبشي
١٠٢٢ :	عبد الجليل محمد المحبوب	٢٢٥ :	حسن عبد العزيز السالي
٥٤٩ : ٢٦٩ : ٦٨٦ : ٦٦٩ : ٦٢٧ :		١٠١٥ : ٩٧٠ : ٣٨٥ : ٣٠٩ :	حسن القاياتي
٣٢٥ : ٣٦٥ : ٤٠٣ : ٤٣٠ : ٤٥٤ :	عبد الرحمن شكري	٧٩٠ : ٥٨٧ : ٤١٤ :	حسين فوزي
٩١٦ : ٥٥٠ : ٥٦٣ : ٣٨٧ :		٧١ :	حلي عطا الله
٦٤١ : ٤٦٩ :	عبد العزيز البصري	١٠٦٧ :	الحوماني
٣٠٦ : ٧٨٣ : ٧٤٠ : ٦٩٥ : ٤٨٨ :	عبد العزيز هنز	(خ)	
٨٤٥ : ٢٦٠ :		٩٨٨ : ٩٤٧ : ٩١٠ :	خليل جمعة الطوال
٩٨ : ٢٥٧ : ١٤٣ :	عبد العظيم علي كناوي	١٠٧١ : ١٧ : ٧٠٧ : ٦٦٧ : ٦٢١ : ٦٠ :	خليل هنداي
٨٥٨ :	عبد الفتاح غندور	(د)	
٥٧ : ٥٣٨ : ٤٢٠ :	عبد المال الصيدي	٢٢٩ : ١٨٩ : ١٤٦ : ١١٢ : ٧٢ : ٣١ :	درويش خبطة
٨٨٨ : ٤٥٧ : ١٧٢ : ٤٠٩ : ٢٩٩ :	عبد المنعم خلاف	٥٩٢ : ٤٣١ : ٣٨٦ : ٣٥٠ : ٣١١ :	
١٠٦٢ : ٣١٠ :	عبد الوهاب الأمين	٦٧١ : ٦٢٩ :	
٧٢٣ : ٥٢١ : ٤١ : ٩٤ : ١٣٧ :	عبد الوهاب عزام	(ر)	
١٤ : ٩٢٩ : ٨٩٤ : ٨٠٣ :		٥٠٢ :	رضوان نيكسون
٣٠٨ : ١٨٧ : ٧٤٩ :	علي الجارم بك	(ز)	
٤٦٠ :	علي الحنيف	٣٦٦ : ٦٣٧ : ٦٤٧ : ٧٨٦ :	زكي حليفت
٢٩٦ : ٣٢٩ : ٥٠٩ : ٩٣٩ : ٩ : ٥٤ :	علي الطنطاوي	٥٤٥ :	زكي علي
١٠٦٠ : ١٩٤٠ : ٩٨١ : ٢٥٢ : ٧١٨ :	عبد الله عييب	٩٤١ : ٩٨٢ : ١٠٢٤ : ١٠٦٤ : ٥٤٥ :	زكي مبارك
٢٦٩ :	عبد الله غنيس	٦٠٩ : ٦٩٨ : ٧٣٦ : ٨١٦ : ٥٠ : ٧٨٩ :	
٣٧٨ :		٢٠٥ : ١٦٣ : ١٥٠ : ٨٣ : ٦٥٢ : ٤٦ :	
(ف)		٥٦٩ : ٣٦٧ : ٣٣٦ : ٢٨٥ : ٢٤٥ :	
٨١١ :	فلك طرزي	٤٠٠ :	

١٠٣٢ :	محمد حسن إسماعيل	{ ٩٢٤٤٨٢٠ ، ٨٧٢٤٧٧٥ ، ١٠٣٢ }	فليكس فارس
٢١٦ ، ٢٥٠ ، ٢٠١ ، ٢٧٦ ، ٤١٢ }		٩٦٩ ، ١٠٣٨ }	
٧٢٧ ، ٦٥٦ ، ٥٧٧ ، ٤١٢ ، ٩٢ :	محمد حسن ظاظا	(ق)	
٩٢٧ ، ٧٩١ ، ٨٤٩ ، ٨٠٦ ، ٧٦٨ }		٥٠٧ :	قدري حافظ طوقان
٢٠ ، ١٠٥٠ ، ١٠٠٩ ، ٩٦٨ }			
٦٧٧ :	محمد السيد الزاهري	(ك)	
٩٥٠ ، ٩١٣ :	محمد كامل حجاج		
١٣١ ، ٥٢٩ :	محمد لطفى جمعة	{ ٢٢٣ ، ١٨٥ ، ١٥٣ ، ٩٦ ، ٦٤ ، ١٧ }	كامل محمود حبيب
١٠٥٢ :	محمد محسن البرازي	٥٠٤ ، ٤٢٧ }	
٤٧٤ :	محمد مصطفى زيادة	(م)	
٣٤٣ :	محمد مصطفى المراغى		
٥٨٠ :	م	٨٧٠ :	محمد ابراهيم شاه كوجين
٨٧٢ ، ٧٠ ، ١٠٧٣ ، ٩٥٢ :	محمود حسن إسماعيل	٧٥١ :	محمد بن علي الدرعي
٤٧١٣ ، ٣٤٥ ، ٣٨١ ، ٤٢٣ ، ٤٨٢ }		٨٨٧ ، ٤٩٠ :	محمد احمد القمر اوى
٦٦٣ ، ٦٢٣ ، ٥٨٤ ، ١٣٨ ، ٢٦٢ }	محمود الحقيف	٦٨ ، ١٠٧ ، ١٥٤ ، ٤٢٧ :	محمد إسحاق النشاخبي
٨٢٢ ، ٧٤٤ ، ٧١٧ ، ٧٠٩ ، ٧٠٣ }		{ ٩٧٢ ، ٨٩٨ ، ٨٦٨ ، ٨٣٥ ، ٧٧٣ }	
٩٤٤ ، ٩٠٧ ، ٨٧٩ ، ٨٦٥ ، ٨٣٠ }		٢٥٥ ، ٤٨٦ ، ٢٢ ، ١٠٧٩ ، ٦٩٩ }	محمد سعيد الربان
١٠٠٨ ، ١٠٦٨ ، ٢٨ ، ٩٨٥ :		٦٤٩ ، ٦١٤ ، ٥١ ، ١٨٣ ، ٢١٣ }	
٣٨٤ :	محمود خيرت بك	٧٢٩ ، ٦٨٨ }	
٩٥٣ ، ٨٧٤ ، ١٣٥ ، ٤٦٥ :	محمود غنيم	٤١٨ :	محمد سلام مذكور
٩٣٣ ، ٩٠٢ ، ٨٥١ ، ٨٠٨ ، ٧٨١ :	محمود محمد شاكر	١٤١ :	محمد طه الحاجري
٥١٨ :	محي الدين السروش	٤٥٩ ، ٣٤٩ :	محمد عبد المنى حسن
٤٤٧ :	مصطفى عبد الرازق بك	٧ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ٢٤٣ ، ٣٢٧ :	محمد عبد الله عنان
(ن)		٥٣٣ :	محمد عرفة
٨٢٧ ، ٦٥٨ ، ٧٨٧ :	نصري عطا الله سوس	{ ١١٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٩ ، ٣١٩ ، ٤٤٩ }	محمد علي ناصف
٦٣ :	نظمي خليل	٧٩٩ ، ٧٥٩ ، ٧١٩ ، ٦٣٩ ، ٦٠٠ }	
(هـ)		{ ١٦٦ ، ١٣٧ ، ٣٩٥ ، ٤٣٨ ، ٥٥٩ }	محمد نهى عبد اللطيف
٤٩٨ :	أ. ر. ج	١٣٩ }	
(و)		٨٩٧ :	محمد نهى
٢٤ ، ٩٦٠ ، ٧٨٠ :	وداد سكاكيني	٩١٥ ، ٢٩ :	محمد بهجة الأثرى
		١٠٩ ، ٧٢٢ ، ٣٧١ :	محمد حسن البقاي